

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:/.....

رقم التسجيل ط1: 1535101467

رقم التسجيل ط2: 1535111354

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بغنوان:

سورة المدثر

" قراءة صوتية على ضوء المنهج الوظيفي "

إعداد الطالبتين:

مريشيش نجوى

جريو نادية

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ:	الرتبة:	الجامعة:	الصفة:
عبد الصمد لميش	أ.م.أ.	جامعة المسيلة	رئيسا
	أ.م.أ.	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
	أ.م.ب.	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1440-1441 هـ / 2019-2020م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شُكْرٌ وَتَقْدِيرٌ

نحمد الله ونشكره أن وفقنا لأداء هذا العمل وما كنا لنبلغه لولا فضله العظيم

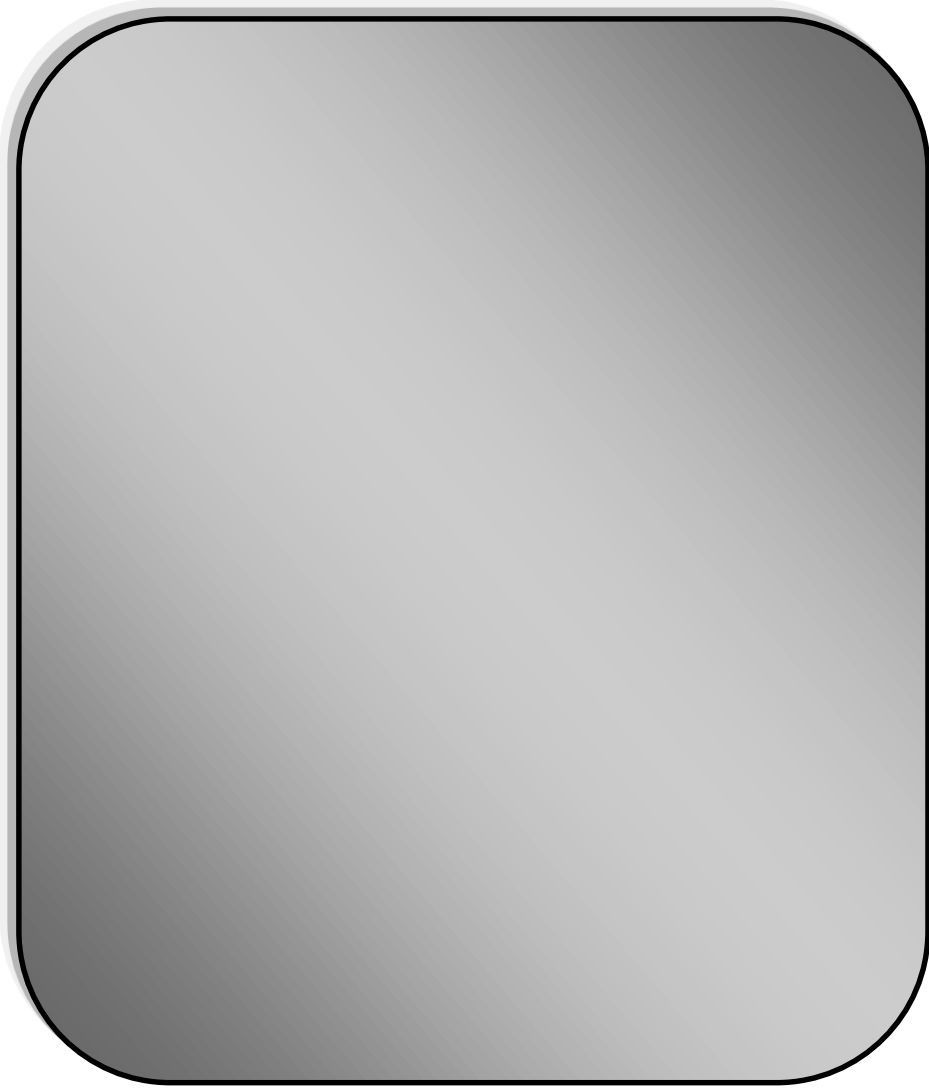
إلى خير خلق الله علما وعملا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

يطيب لنا في هذا المقام أن نتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ المشرف الدكتور "عبد الصمد لميش" الذي منحنا جل وقته وجهده طوال فترة إشرافه وصبره وعلى سعة صبره وحلمه وتواضعه جزاه الله خير الجزاء وبإمرك فيه.

كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان للجنة المناقشة التي تحملت عناء قراءة البحث وتصحيحه وتصويبه وإبداء الملاحظات عنه ولكن من ساعدنا على انجاز هذه المذكرة وإتمامها على أكمل وجه.



مقدمة



خلق الإنسان ومن عليه بنعمة التفاهم والقدرة على التواصل، وذلك بفضل اللغة التي تعد العنصر المشترك بين العلوم الإنسانية، إذ هي وعاء الفكر وحظيت باهتمام واسع منذ مر العصور، وتولد من هذا الإهتمام لله، علم قائم بذاته يهتم بدراسة اللغة هذا العلم هو اللسانيات أو ما يعرف بعلم اللغة.

نشأت اللسانيات في بداية القرن العشرين على يد العالم السويسري فرديناند دي سوسير، وتمثل اللسانيات نقطة تحول هامة في تاريخ الدراسات اللغوية على مر

العصور، في الانتقال من مرحلة اللسانيات التاريخية و المقارنة إلى مرحلة اللسانيات الوصفية التي تعنى بوصف اللغات كما هي موجودة في الواقع، ولهذا تركز اللسانيات الوصفية على دراسة اللسان البشري دراسة آنية، بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة بهدف علمي وأحكام موضوعية بعيدا على المؤثرات الخارجية، وبالتالي تدرس اللسانيات ككل وعلى صعيد واحد ضمن التسلسل إلى الأصوات والدلالة مروراً بالجوانب الصرفية و النحوية فهي تهتم بدراسة الأصوات التي تتألف من اللغو و يتناول ذلك تشريح الجهاز الصوتي لدى الإنسان ومعرفة إمكانات النطق المختلفة الكامنة فيه، ووصف أماكن النطق و مخارج الأصوات في هذا الجهاز، وتقسيم الأصوات الإنسانية إلى مجموعات تظهر في كل مجموعة منها خصائص معينة ودراسة المقاطع الصوتية ... الخ.

وبحثاً عن القوانين الصوتية التي تكمن وراء إبدال الأصوات نحو تفسيرها كل ذلك يتناوله فرع خاص من فروع اللغة هو علم الأصوات وهو علم الأصوات الوظيفي.

وقد اخترنا هذا البحث لنتعرف أكثر على علم الأصوات في ضوء المنهج الوظيفي، والسبب في اختارنا لهذا الموضوع يرجع إلى :

ترك بصمة لنا في ميدان اللسانيات

كما حاولنا أن نجيب على بعض الأسئلة من بينها :

ماذا نقصد بالصوت ؟ وما هو الصوت اللغوي (علم الأصوات) ؟ وما هي أهم فروع علم الأصوات ؟

وللإجابة عن كل هذه التساؤلات اتبعنا خطة تكون من مقدمة وفصلين وقبل دخولنا في :

الفصل الأول : وضعنا تمهيدا، أما الفصل الأول نتاولنا فيه مفاهيم أساسية في الصوتيات.

الفصل الثاني : نتاولنا فيه دراسة تطبيقية لسورة المدثر.

ثم نختم بحثنا بخلاصة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال الدراسة، فتلك خطة نضعها بين يدي كل قارئ لعلها تعين القارئ على القراءة الناجعة قبل أن يدخل في صلب البحث،

كما اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المراجع أهمها : " الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس "، وعلم اللغة " لمحمود السعدان " وعلم الأصوات " لكمال بشر " و الصوتيات العربية " لمحمد الغامدي "

كانت هذه الكتب من أهم المراجع التي استعنا بها في بحثنا هذا، اما فيما يخص الصعوبات التي واجهناها وكانت السبب : قلة المراجع و التي تعرضت لموضوع علم الأصوات، ولكن ذلك لم يؤثر علينا وواصلنا عملنا وألممناه من جميع الجوانب حتى نساهم ولو بالقدر القليل فغي إثراء البحث في هذا المجال.

مدخل



سورة المدثر



مدخل: _____ سورة المدثر

سورة المدثر: سورة المدثر واحدة من سور المفصل المكية باتفاق جمهور العلماء المسلمين، نزلت على الرسول الكريم بعد سورة العلق، فتعد ثاني سور القرآن نزولاً، لكن هناك قول آخر لجابر بن زيد أنها نزلت بعد سورة المزمل لتكون بعد ذلك رابع سور القرآن نزولاً، وترتيبها الرابعة و السبعون في المصحف، وتقع آياتها البالغ عددها ست وخمسين آية في الربع السادس من الحزب السادس و الخمسين من الجزء التاسع و العشرين، وعرفت في غالبية المصاحف باسم المدثر وهي وصف لحال النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد نزول الوحي عليه، وهذا ما ينطبق على موضوع السورة.

مضمون السورة :

الإقرار بتوحيد الألوهية ونبذ عبادة الأصنام و الأوثان و الأمر بالطهارة المعنوية و الحسية من النجاسات و الأدوار كافة، الأمر بالصبر و التحمل و الإكثار من الصدقة، الإنذار بيوم القيامة و ما فيه من الأهوال و تهديد المشركين مع ذكر لأوصاف النار.

أسباب النزول :

بدأت السورة الكريمة بتكليف الرسول بالنهوض بأعباء الدعوة و القيام بمهمة التبليغ بجد ونشاط وإنذار الكفار و البر على أذى الفجار، حتى يحكم الله بينه و بين أعدائه وذلك من قوله تعالى يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (1) فُمْ فَأَنْذِرْ (2) وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ (3) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (4) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (5) وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ (6) وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ (7)

ثم توالى السورة تنذر وتهدد أولئك المجرمين ليوم عصيب شديد لا راحة لهم فيه لما فيه من أهوال و شدائد وذلك بداية من قوله سبحانه تعالى (7) فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ (8) فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (9) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ (10)

وبعد ذلك التبيان الذي يرتعد له الإنسان تحدثت السورة عن ذلك الشقي الفاجر الوليد بن المغيرة و الذي سمع القرآن وعرف أنه كلام الله لكنه في سبيل الزعامة وحجب الرئاسة

مدخل: سورة المدثر

زعم أنهم من قبل السحر الذي تفارقه البشر و يتجلى هذا في قول الله تعالى (10) ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (11) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا (12) وَبَنِينَ شُهُودًا (13) وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا (14) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (15) كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا (16) سَأَرْهِفُهُ صَعُودًا (17) إِنَّهُ فَكَرَ وَقَدَّرَ (18) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (19) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (20) ثم تحدثت السورة عن النار التي أوعدها الله بها الكفار، وعن عدد خزنتها الأشداء و ربانيتها الذين كلفوا بتعذيب أهلها، و الحكمة من تخصيص ذلك العدد وذلك في قوله تعالى (26) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ (27) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ (28) لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ (29) عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ (30) وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَرْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ (31) و أقسمت السورة بالقمر و ضيائه، و الصبح وبهائه على أن جهنم إحدى البلايا في قوله سبحانه و تعالى (31) كَلَّا وَالْقَمَرَ (32) وَاللَّيْلَ إِذْ أَدْبَرَ (33) وَالصُّبْحَ إِذَا أَفْسَرَ (34) إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ (35) نَذِيرًا لِلْبَشَرِ (36) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ (37) كما يعرض مقام المجرمين ومقام أصحاب اليمين حيث يعترف المكذبون اعترافا طويلا بأسباب استحقاقهم، للإرتهان و القيد في يوم الجزاء و الحساب، يعقب عليه بكلمة الفصل في أمرهم الذي لا تنفعهم فيه شفاعاة شافع وذلك في قوله تعالى (37) كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيئَةً (38) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (39) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (40) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (41) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ (42) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (43) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمِسْكِينَ (44) وَكُنَّا نَحُوسُ مَعَ الْخَائِضِينَ (45) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بَيُّومَ الدِّينِ (46) حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ (47) فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ (48) (وفي ظل هذا المشهد المغزي و الإعتراف المهين يتساءل مستكرا موقف المكذبين من الدعوة إلى التذكرة و النجاة من هذا المصير، ويرسم لهم مشهدا ساخرا يثير الضحك و الزراية من نفارهم قال تعالى (48) فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ (49) كَانَهُمْ حُمُرٌ مُمْسَتْةٌ (50) فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ (51) (ويكشف عن حقيقة الغرور

مدخل: _____ سورة المدثر

الذي يساورهم فيمنعهم من الإستجابة للصوت المذكر الناصح (51) بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَّةً (52) (فهو الحسد للنبي (صلى الله عليه وسلم) والرغبة في أن يؤتى كل منهم الرسالة و السبب الدفين الآخر هو قلة التقوى (52) كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ (53)

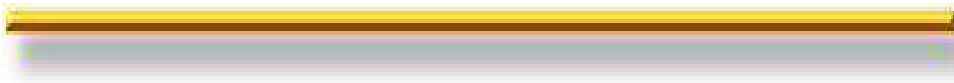
وفي الختام يجيء التقرير الجازم الذي لا مجاملة فيه (53) كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ (54) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ (55) ورد الأمر كله إلى مشيئة الله وقدره، (55) وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ (56)

وهكذا تمثل السورة حلقة من حلقات الكفاح النفسي الذي كافحه القرآن للجاهلية وتصوراتها في قلوب قريش، كما كافح العناد و المشابهات كثيرة بين اتجاهات هذه السورة واتجاهات سورة المزل وسورة القلم، مما يدل على أنها جميعا نزلت متقاربة لمواجهة حالات متشابهة ... وذلك باستثناء الشطر الثاني من سورة المزل، وقد نزل لشأن خاص بالرياضة الروحية للرسول صلى الله عليه وسلم وطائفة من الذين معه كما تقدم.

الفصل الأول: مفاهيم أساسية في الصوتيات



المبحث الأول : الصوت و
الصوت اللغوي (علم الأصوات)
المبحث الثاني: الأصوات اللغوية
مخارجها وصفاتها



الفصل الأول: مفاهيم أساسية في الصوتيات

تمهيد :

لعل الدراسات اللغوية من أقدم وأهم الدراسات التي عالجها العقل البشري، فقد مرت بمراحل متعددة متأثرة بتيارات عقلية وأفكار دينية تمخض عنها ظهور عدة فروع نحوية وصرفية، ودلالية و صوتية.

ولأن اللغة على حد تعبير ابن جني (ت 392) " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " ¹ و الصوت هو آلة اللفظ و الجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف ... ² فلقد حظيت الدراسات الصوتية اهتمام العديد من المفكرين، و اللغويين منذ القدم.

فالعرب بذلوا جهودا كبيرة لخدمة لغتهم، فقدموا لنا تراثا زاخرا تكاد تكتمل فيه النظرية الصوتية بدءا بمعجم العين للفراهيدي، و الكتاب لسيبويه وسر صناعة الإعراب لابن جني.

المبحث الأول: الصوت والصوت اللغوي:

المطلب الأول: مفهوم الصوت لغة واصطلاحا

أ- لغة :

جاء في لسان العرب : الصوت هو الجرس و تأنيث المذكر خروج عن الأصل ³: كما ورد في قول رويشد ابن كثر الطائي :

يا أيها الراكب المزجي مطيئه *** سائل بني أسد ما هذه الصوت ⁴

فإنما أنثه لأنه أراد به الضوضاء و الجلبة على معنى الصيحة أو الإستغاثة.

¹ ابن جني، الخصائص: تح: محمد علي النجار دار الكتب المصرية، مصر، د ط، دس، ج1، ص 33.

² الجاحظ، البيان و التبیین، تح عبد السلام هارون، دار الجيل، لبنان، دط، دس، ج1، ص 79.

³ ابن منظور، لسان العرب، تح، عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، القاهرة، ط 1، 2003، ج 2، ص 275.

⁴ المرزوقي، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 2003، ج 1، ص 124.

الفصل الأول: مفاهيم أساسية في الصوتيات

وفي الحديث : كان العباس رجلا صيتا أي شديد الصوت عالية، يقال هو حنيت وصائن كمين و مئت، وأصله الواو، وبنائه فيعل، فقلب وأدغم ورجل حنيت وصوت، وحمار صائت: شديد الصوت.¹

وفي معجم مقاييس اللغة : " الصاد و الواو والتاء أصل صحيح وهو الصوت: وهو جنس لكل ما وقر في أذن السامع، فأما قولهم (دعي) فإنصات، فهو ذلك أيضا، كأنه صوت به فانفعل من الصوت وذلك إذا أجاب، و الصيت: الذكر الحسن في الناس، يقال ذهب صيته"².

وجاء في أساس البلاغة للزمخشري : "صوت به، ورجل صيت، وصوت صيت، وساب المخبل الزيرقان، فقال لأصحابه: كيف رأيتموني ؟ قالوا : عليك بريق سيغ وصوت صيت، وله صوت في الناس وصيت، وذهب صيتهم فيهم " ³

وجاء في معجم العين : " صوت فلان بفلان أي دعاه، وفلان حسن الصيت، له صيت وذكر في الناس حسن "⁴

من خلال هذه التعاريف يتضح أن المعنى اللغوي للصوت هو ذلك الجرس الذي يسمع من الإنسان عندما يتكلم أو ينادي شخصا بعيدا عنه.

¹ ابن منظور، لسان العرب،

² ابن فارس اللغوي، مقاييس اللغة، تح ابراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي بيوض دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 25.

³ الزمخشري، أساس البلاغة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط 3، 2003، ص 486.

⁴ الفراهيدي، كتاب العين، تح: محمد المخزومي و ابراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم و الفهارس، ج 7، ص 146.

الفصل الأول: مفاهيم أساسية في الصوتيات

ب- اصطلاحا :

يعرف ابراهيم أنيس الصوت بقوله : " الصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها، فقد أثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق إليها الشك أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز، على أن تلك الهزات لا تدرك بالعين في بعض الحالات "¹

ويتضح أن الصوت الإنساني هو كل الأصوات التي تنشأ من ذبذبات مصدرها عند الإنسان الحنجرة.

ونجد الجاحظ يعرفه بأنه: " آلة اللفظ و الجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف ولن تكون حركات اللسان لفظ ولا كلاما موزونا ولا منثورا إلا بظهور الصوت "²

ويقول ابن جني (ت 192 هـ) : " الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا حتى يعرض له في الحلق و الفم و الشفتين، مقاطع تثنية عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا "³ فمن خلال هذا القول نفهم أن الصوت لدى ابن جني مرتبط بالنفس وبشكل الحروف وطبيعة مخارجها من الحلق إلى الفم إلى الشفتين، على شكل مقاطع.

والملاحظ من النصين السابقين أن ابن جني يخالف الجاحظ في التعريف حيث يتحدث الأول عن الحرف وكيفية خروجه ويهتم الثاني بالمخارج لكنهما يتكاملان.

ويرى كمال بشر: " أن الصوت اللغوي أثر سمعي يصدر طواعيه واختيارا عن تلك الأعضاء المسماة أعضاء النطق " ⁴، " الأثر السمعي المقصود الهادف الصادر عن أعضاء نطق الإنسان "¹.

¹ ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 5، 1975، ص 6

² الجاحظ، البيان و التبيين، تح عبد السلام هارون، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر، ط 7، 1978، ص 79

³ ابن جني: سر صناعة الإعراب، تح حسن الهنداوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط2، 1993، ج1، ص 06.

⁴ كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، مصر، د.ط، 2000، ص 119.

الفصل الأول: مفاهيم أساسية في الصوتيات

المطلب الثاني : مفهوم الصوت اللغوي

الصوت اللغوي فهو حدث انساني وحركة تنتجها أعضاء النطق، فتخرج منها على شكل ذبذبات تنتقل عبر الهواء، إلى أعضاء السمع، وهو أصغر وحدة صوتية من أصوات الطبيعة يصل إليها التقطيع المزدوج (la double coarticulation)

1. مرحلة إصدار الأصوات من جهاز النطق، وهي ذات مظهر فسيولوجي، أو عضوي يتعلق بالعملية الحركية التي تقوم بها أعضاء النطق، وهنا يكون علم الأصوات فسيولوجيا.

2. مرحلة انتقال الصوت من فم الناطق عبر الهواء الخارجي في شكل ذبذبات أو موجات، وهو ما يعرف بالجانب الأكوستيكي، أو الفيزيائي للصوت اللغوي.

3. مرحلة استقبال تلك الذبذبات و الموجات عبر أذن السامع، وتحويلها إلى معاني مدركة، وهنا يكون علم الأصوات سمعيا.

ويعرف علم الأصوات بعدة تسميات منها : الصوت اللغوي أو الصوتيات ومن المصطلحات التي تصب في قالب واحد، ظهر منذ آلاف السنين، ولا يزال محط اهتمام الكثير من الدارسين " يهتم بدراسة الصوت الإنساني "2.

إذ يتتبعه منذ صدور الإشارات العصبية من الدماغ إلى عضلات الجهاز الصوتي مسجلا طبيعة موجات الأصوات اللغوية، ثم استقبال الأذن لهذه الأصوات وانتقالها من الأذن إلى الدماغ.3

¹ رمضان عبد التواب، أصوات اللغة العربية بين الفصحى و اللهجات، مكتبة لبنان المعرفية، لبنان، ط 1، 2006، ص 33.

² محمود السعدان، علم اللغة، " مقدمة القارئ العربي، دار النهضة، لبنان، ص 98.

³ محمد الغامدي، الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الرياض، ط 1، 2011، ص 18.

الفصل الأول: مفاهيم أساسية في الصوتيات

وينقسم إلى قسمين : علم الأصوات فونيتيك ينظر إلى الأصوات في حد ذاتها ويدرس صفاتها من حيث اخراجها ومن حيث سماعها وعلم وظائف الأصوات "فونولوجيا" يدرس الأصوات من حيث وظائفها في الإستعمال اللغوي،¹ وبالرغم من اختلافهما إلا أن كل واحد منها يكمل الآخر لأن الكلام ليس مجرد أصوات متتابعة وإنما عملية معقدة تتضافر عدة عوامل لتحقيقها فهو يشمل عدة فروع كعلم الأصوات العام و الخاص وعلم الأصوات المعياري وفروع أخرى.

المطلب الثالث: فروع علم الأصوات

ولأن الصوت يمر عبر ثلاث مراحل، و الصوت هو محور هذه الدراسة سوف نركز على ثلاث فروع منها :

أ- علم الأصوات النطقي " الفيسيولوجي " : يعد من أقدم فروع علم الأحداث " سجل تقدما ملحوظا بفضل العلوم الطبية الحديثة " ²

يكشف عن طبيعة العملية النطقية، وعن طبيعة كل عضو في جهاز النطق و التحركات التي يقوم بها مع صوت من أصوات اللغة، وأيضا عن المكان الذي يخرج منه الصوت اللغوي والكيفية التي ينطق بها وما يترتب عن ذلك من تصنيف للأصوات وتقسيمها،³ فهو يتبع الوضعيات المختلفة التي تتخذها أعضاء النطق أثناء الكلام بدءا من الرئتين إلى الشفتين.

ب- علم الأصوات الفيزيائي الأكوستيكي : عندما يصدر الصوت اللغوي يمضي في الهواء في شكل ذبذبات وتكون له عدة خصائص فيزيائية دراستها بأجهزة قياس الصوت التي

¹ جان كانتينو، دروس في علم الأصوات العربية، نقله صالح قرمادي، الجامعة التونسية 1966، ج 1، ص 17.

² محمد داود، العربية و علم اللغة الحديث، دار غريب، مصر، 2011، ص 102.

³ عبد العزيز أحمد علام وعبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، مكتبة الرشد، الرياض، ط 3، 2009، ص 31.

الفصل الأول: _____ مفاهيم أساسية في الصوتيات

يتعامل بها المختصون في فيزياء الصوت كسعة الذبذبة وطول الموجة الصوتية، وغيرها من الظواهر الفيزيائية.

ج - علم الأصوات السمعي : يعد من أحدث فروع علم الأصوات اللغوية نشوة لمقارنته مع الفرعين السابقين يدرس جهاز السمع وكيفية حدوث عملية السمع وخصائصها ودرجاتها و الإعاقات السمعية وقياسها و الطرق التي تؤثر في سلوكيته، وتأثره بالأصوات التي تشكل مادته الرئيسية من حيث تموجاتها واستقبالها وتحويلها إلى برقيات مرمزة عن الأعصاب، فهو يهتم بكل ماله صلة بأداة السمع وكيفية التقاطها للموجات الصوتية.

المبحث الثاني: الأصوات اللغوية مخارجها و صفاتها

المطلب الأول: مخارج الأصوات

إن اللغة أصوات تصدرها آلة النطق (جهاز النطق) ولكل صوت موضع يخرج منه، يسمى المخرج، ودراسة مخارج الحروف من الموضوعات الأساسية التي عني بها علماء اللغة العربية وعلماء التجويد وذلك بهدف اتقان قراءة القرآن وتجويده، اهتموا بضرب مخارج الحروف، وهي أيضا موضع عناية علماء الأصوات اللغوية المحدثين.

مفهوم المخرج :

لغة : اسم مكان من الفعل خرج يخرج، بمعنى برز من مقره وانفصل، فيكون المخرج موضع الخروج.¹

اصطلاحاً: عرفه ابن الجزري بأنه " الموضع الذي يحدث فيه العارض الذي يمنع الصوت من الإمتداد والإستطالة " ².

ويعرفه السيوطي بأنه الموضع الذي ينشأ منه الحرف ¹.

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1968، ج 3، ص 73 (مادة خرج)

² ابن الجزري، النشر في القراءات العشرى، دار الكتب العلمية، لبنان، ج 1، ص 24.

الفصل الأول: مفاهيم أساسية في الصوتيات

ويعرفه كمال بشر " هو النقطة الدقيقة، التي يصدر منها أو عندها الصوت "2.

ونجد الخليل بن أحمد يعطي عدة مصطلحات مرادفة لهذا الوصف في كتابه العين، وهي الحيز، و المبدأ، أو المدرجة، وقد استعمل مصطلح " الحيز " في قوله : " فلم يكن لها حيز تتسب إليه "3.

كما نجد الخليل ابن احمد الفراهيدي، يذكر المصطلح المدرج في قوله " في العربية تسعة وعشرون حرفا، منها خمسة وعشرون حرفا صحاحا لها أحيان ومدارج "4. وقبل تطرقنا إلى مخارج الحروف وجب علينا ذكر جهاز النطق، التي تنطلق منها المخارج.

جهاز النطق لدى الإنسان :

يطلق جهاز النطق على مجموعة أعضاء من جسم الإنسان تنتمي في الأصل لأجهزة فيزيولوجية أخرى تؤدي فيها وظائف حيوية محددة، (كإنتماء الرئتين و القصبة الهوائية و الأنف لجهاز التنفس) ولكن لما تضافرت هذه الأعضاء في عملية النطق شكلت جهاز أطلق عليه علما اللغة جهاز النطق او اعضاء النطق أو الجهاز الصوتي أو آلة النطق عند علماء التجويد ويتكون من الأعضاء التالية :

1-الحجاب الحاجز : وهو عضلة مسطحة على شكل صفيحة من الورق تمتد من عظم القفص الصدري و العمود الفقري مكسوة بنسيج غشائي أبيض، ووظيفته أنه يتمدد و يتقلص وينبسط فينشأ عن ذلك الزفير و الشهيق على مستوى الرئتين.

¹ السيوطي، همع الهوامع، تح: سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، (د.ط)، 1979، ج 2، ص 228.

² كمال بشر، علم الأصوات، المرجع السابق، ص 180.

³ الفراهيدي، العين، المرجع السابق، ج 1، ص 65.

⁴ الفراهيدي، العين، المرجع السابق، ج 8، ص 66.

الفصل الأول: مفاهيم أساسية في الصوتيات

2-الرئتان : وهما أشبه لمنفاختين فعند الشهيق يزداد حجمهما، وتمتد من عضلة الحجاب الحاجز إلى الأسفل و يتسع القفص الصدري أما الزفير فهو عملية سلبية لا تتطلب جهدا عضليا.

3-القصبة الهوائية : وهي أنبوبة من الغضاريف يتخذ فيها التنفس مجراه إلى الحنجرة وما بعدها وطولها حوالي 11 سم وقطرها بين 2 و 2.5 سم

4-الحنجرة: وهي تجويف يتسع نسبيا ويقع في نهاية القصبة الهوائية ويشمل ثلاث غضاريف وعضلتان هما الوتران الصوتيان متصلتان ببعضها البعض وهي :

4-1-الغضروف الحلقي : وقد سماه ابن سينا الملكي أما المحدثون فيطلقون عليه الحلقي لشبهه بالحلقة لإستدارته استدارة تامة، في حين لا تكتمل استدارة باقي العضاريف، وهو بمثابة رأس القصبة وقاعدة للحنجرة.

4-2-الغضروف الدرقي : ويطلق عليه ابن سينا بالترسي، إذ يشبه الترس، فهو غير مسدير من الخلف وعريض بارز من الأمام، وينتهي بجزء ظاهر البروز يسميه الغربيون تفاحة آدم.

4-3-الغضروفان الهرميان : وهما على شكل هدم ومن ثم جاءت التسمية، ويقعان خلف الغضروف الدرقي، ويتصل بهما الوتران الصوتيان اللذان يشكلان امتدادا لهما.

4-4- الوتران الصوتيان : ويتصلان من حيث الموقع بالغضروفين الهرمين إلى الأسفل، وهما رباطان مرنان يشبهان الشفتين، وعضلتان متوازيتان تمتدان في تجويف الحنجرة أفقيا من الخلف إلى الأمام حيث يلتقيان عند البروز الناشئ المسمى تفاحة آدم، ويبلغ معدل طول الوترين عند الإنسان البالغ 23 ملم، وقد تصل أحيانا إلى 27 ملم وللوترين عدة أوضاع مختلفة، وبتقاربهما وبتباعدهما تتحدد صفة الصوت من الجهر و الهمس، وحين ينفتحان يسمى الفراغ الذي بينهما مزمارا، وغطائهما يسمى لسان المزمار لقد حضى عند العلماء هذا العضو فلم ينسبوا إليه ، صفة الجهر و الهمس.

الفصل الأول: مفاهيم أساسية في الصوتيات

5- **لسان المزمار** : وهو غضروف يشبه صفيحة رقيقة تستخدم بمثابة صمام يسد طريق التنفس أثناء عملية بلع الطعام وليس له دخل في عملية التصويت ويسميه ابن سينا (بعديم الإسم).

6- **تجويف الحلق** : هو التجويف الواقع بين الحنجرة و الفم وهو فراغ رنان يضخم بعض الأصوات بعد صدورها من الحنجرة وفضلا عن ذلك فهو مخرج لعدة أصوات ويختلف الحلق عند المحدثين عن الحلق عند القدماء.

7- **تجويف الفم** : وهو التجويف الأكبر إلى جانب تجويف الأنف و الحلق، ويضم عدة أعضاء هي :

1-7- **اللسان** : هو أكبر أعضاء النطق حركة إذ ينطلق من وضع إلى آخر فيكيف الصوت اللغوي حسب أوضاعه المختلفة وقسم أغلب المحدثين اللسان إلى ثلاثة أقسام: أقصى اللسان، ووسط اللسان، وطرف اللسان، لقد قسم سيبويه اللسان إلى أربعة أقسام هي : < أقصى اللسان، ووسط اللسان، وحافة اللسان، وطرف اللسان، حيث أولى سيبويه حافة اللسان أهمية لدى نطق صوتين هما (الضاد، و اللام) ولأهمية اللسان في عملية النطق أطلقت الكثير من اللغات اسمه علم اللغة (اللسانيات) أو (علوم اللسان).

2-7- **الحنك** : وهو العضو الذي يتصل به اللسان في أوضاعه المختلفة ومع كل وضع من أوضاع اللسان بالنسبة لجزء من أجزاء الحنك تتكون مخارج الأصوات.

ويسمى الحنك بسقف الفم ويسمى الحنك الأعلى أو سقف الحنك، وهو يقسم إلى ثلاثة أقسام وهي :

أ- **الطبق** : (أقصى الحنك أو الحنك الرخو) وقد أطلق عليه القدماء تسمية (الحفاف) وهو قطعة من اللحم متحركة تنتهي بزائدة لحمية هي اللهاة وحين ترتفع أو تنخفض تتسبب في إغلاق فتحة الفراغ الأنفي وفتحها كما أن حركة الحنك اللين مع حركة

الفصل الأول: مفاهيم أساسية في الصوتيات

مؤخر اللسان يؤثر في مخرج الهواء فيكون له أثر في انتاج عدد كبير من الأصوات بضيقه او انسداده.

ب- **الغار:** (وسط الحنك أو الحنك الصلب) ويسميه البعض (الغار) تشبيها له بالغار لأنه شديد التقعر، وهو المنطقة الصلبة من سقف الفم وتقع بين الحنك الرخو (الطبق) و اللثة، وهي جزء غير متحرك أو ثابت، أي عبارة عن قطعة من العظم مكسو بطبقة من اللحم.

ج . **اللثة:** (مقدم الحنك) وهي لحم على اصول الأسنان، وقد عرفت عند القدماء بأصول الثنايا كما يقول سيبويه (ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء و الدال و التاء) ويقصد بأصول الثنايا ما هو معروف عند العلماء المحدثين بمصطلح اللثة ويعرف علماء التجويد اللثة بقولهم : (اللحم المركب فيه الأسنان)

7-3-الأسنان: الأسنان من أعضاء النطق الثابتة، ويقسمها علماء الأصوات إلى قسمين ك عليا وسفلى .

ويعتمد عليها اللسان في نطق الدال و التاء.

7-4-الشفتان: هما عضوان متحركان يلعبان دورا هاما، ودور الشفة السفلى أهم من العليا و الشفتان قد تتفرجان أو تستديران أو تتطبقان فينتج عن ذلك مخرج الكثير من الأصوات.

8- التجويف الأنفي: هو فراغ يمر فيه الهواء عند انخفاض الطبق، ووظيفته أنه يشكل فراغا رنانا يعمل على تضخيم بعض الأصوات عند النطق كما انه مخرج لبعض الأصوات الخاصة، وقد أطلق عليه القدماء تسمية (الخياشم)

وفيما يلي صورة توضيحية لأعضاء النطق :

الفصل الأول: مفاهيم أساسية في الصوتيات

1+2 الشفتان - 3 الأسنان - 4 اللثة - 5 التجويف الأنفي - 6 الغار - 7 الطبق و اللهاة - 8
مقدم اللسان - 9 وسط اللسان - 10 أقص اللسان - 11 لسان المزمار - 12 فتحة المرئ - 13
تجويف الحلق - 14 الحنجرة و الوتران الصوتيان.

بعد تطرقنا إلى جهاز النطق لدى الإنسان سوف نحدد مخارج الحروف.

لقد اهتم الكثير من الدارسين الأقدمين بتحديد مخارج الأصوات اللغوية :
ويمكن أن نستحضر في هذا المقام بعض الماذج التي تركت بصمة في هذا المجال :
فا الخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت 180 هـ) الذي عد أول من قدم دراسة علمية للأصوات
تتمثل في تصنيفه للأصوات العربية حسب هيئة النطق بها، أو الأحياز و المخارج فرتب
الحروف على مخارجها الصوتية، انطلاقا من حسه المرهق وعلمه الواسع بالموسيقى، فجاء
ترتيبه للأصوات العربية في معجم العين على النحو التالي :

ع-ح-ه-خ-غ/ ق-ك/ ن-ش-ض/ ص-س-ز/ ط-د-ث/ ظ-ذ-ث/ ر-ل-ن/ ف-
ب-م/ و-أ-ي/ يقول الفراهيدي في العربية تسعة وعشرون حرف منها خمسة وعشرون
حرفا صحاحا لها أحياز ومدارج، وأربعة أحرف جوف، الواو و الياء و الألف اللينة و الهمزة،
وسميت جوفاً لأنها تخرج من الجوف، فلا تخرج في مدرجة من مدارج الحلق، ولا مدارج
اللهاة، ولا مدارج اللسان وهي في الهواء، فليس لها حيز تنسب إليه إلا الجوفن ويكون مخارج
الحروف عند الفراهيدي كالاتي :

1-الحلقية : العين و الهاء و الحاء و الخاء و الغين.

2-اللهوية : القاف و الكاف.

3-الشجرية : الجيم و الشين و الصاد (و الشجر مخرج الفم)

4- الأسلية : الصاد والسين و الزاي لأن مبدأهما من أسلة اللسان.

5-النطعية : الطاء و الذال و التاء لأن مبدأهما من نطع الغار الأعلى.

6-اللثوية :الطاء و الدال و التاء لأن مبدأهما من اللثة.

الفصل الأول: مفاهيم أساسية في الصوتيات

7-النقلية : الراء و اللام و النون.

8-الشفوية : الفاء، و الباء، و الميم (وقال مرة شفوية)

9-الهوائية : الواو الألف و الياء.¹

فالخليل برع في تحديد مخارج الحروف بدقة، وخير دليل على ذلك، موافقة هذا التحديد لما توصل إليه العلم على الرغم من انعدام الوسائل و الإمكانيات الآلية و المخابر المختصة وقد قال الليث بن المظفر، منوها بصنيع أستاذه المبتكر في تقسيمه للحروف على مخارجها بأنه كان ذواقة إياها، وأنه كان يفتح فاه بالألف، جث يظهر الحرف نحو : أب، أت، أح، أع ، أغ فوجد العين أدخل الحروف في الحلق فجعلها أول الكتاب.

هذا فيما يخص الخليل أما سيبويه فقد رتب الأصوات العربية حسب مخارجها على النحو الآتي : هـ أ / ع ح / غ خ / ق ك / ج ش ي ض / ل ن ر / ط د ت / ز س ص / ظ ذ ث / ف ب م و.

ولكنه خالف معلمه الخليل في ترتيب بعض الأصوات، فسيبويه عد المخارج ستة عشر مخرجا مسقطا مخرج الحروف الجوفية ووزعها على مخارج الحلق و اللسان و الشفتين، فجعل الألف مع الهمزة من أقصى الحلق، وياء المد مع الياء غير المدية من وسط اللسان وواو المد غير المدية من الشفتين، وقسمها بهذا الترتيب قائلا :

1/ فللحلق منها ثلاثة :²

- فأقصاها مخرجا الهمزة و الهاء و الألف.
- ومن أوسط الحلق مخرج العين و الحاء.
- وأدناها مخرجا من الفم الغين و الخاء.
- ومن أقصى اللسان و ما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف.

¹ الفراهيدي، العين، المرجع السابق، ج 1، ص 58.

² سيبويه، الكتاب، المرجع السابق، ج 4، ص 433.

الفصل الأول: مفاهيم أساسية في الصوتيات

- ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا وما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف.
- ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم و الشين و الياء.
- ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد.
- ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهائها طرف اللسان وما بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الضاحك و الداب الرباعية مخرج اللام.
- ومن طرف اللسان بينه و بين ما فوق الثنايا مخرج النون.
- ومن مخرج النون غير انه أدخل في ظهر اللسان قليلا لإنحرافه إلى الام مخرج الراء.
- ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء و الدال و التاء.
- ومما بين طرف اللسان وفوق الثنايا مخرج الزاي و السين و الصاد.
- ومما بين أطراف اللسان وما فوق الثنايا مخرج الظاء و الذال و الثاء.
- ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء.
- مما بين الشفتين مخرج الباء و الميم و الواو.
- ومن الخياشم : مخرج النون الخفية .¹

هناك دقة نسبية في ترتيب سيبويه للأصوات وتوزيعها على مخارجها، وقد انتبهنا أيضا لتفوق ابن جني على سيبويه في هذا المر، ولكن ما أتى به سيبويه هو الأساس الذي بنى عليه ابن جني عمله في هذا الشأن.

ونأتي إلى ذكر مخارج الصوت العربية التي أتى بها ابن جني " اعلم أن مخارج هذه الحروف ستة عشر منها ثلاثة في الحلق ".²

- فأولها من أسفله وأقصاه مخرج الهمزة و الألف و الهاء.
- ومن وسط الحلق مخرج العين و الحاء.

¹ سيبويه، الكتاب، المرجع السابق، ج 4، ص 433.

² ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوين، ص 46.

الفصل الأول: مفاهيم أساسية في الصوتيات

- ومما فوق ذلك مع أول الفم مخرج العين و الخاء.
 - ومن أقصى الحنك مخرج القاف.
 - ومن أسفل الحنك إلى أدنى و إلى مقدم الفك مخرج الكاف.
 - ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم و الشين و الياء.
 - ومن أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد.
 - ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، مما فوق الضاحك و الناب الرباعية و الثنية مخرج اللام.
 - ومن طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج النون.
 - ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا مخرج الزاء.
 - ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء و الدال و التاء.
 - وما بين الثنايا وطرف اللسان مخرج الصاد و الزاي و السين.
 - ومما بين طرف اللسان و أطراف الثنايا (العليا و السفلى) مخرج الظاء و الذال و الثاء.
 - ومن باطن الشفة السفلى أو أطواف الثنايا العليا مخرج الفاء.
 - ومما بين الشفتين: مخرج الباء و الميم و الواو.
 - ومن الخياشم مخرج النون الخفيفة ويقال لها الخفية و هي الساكنة.
- ومن هنا يرى أن ابن جني لم يخرج به عما قاله يبيويه و الخليل في وصف الحروف و مخارجها، فلا بد من أن يكون قد استفاد منه و زاد عليه بفضل إحساسه المرهق و الحاذق.

هذا كان بالنسبة للمخارج عند القدماء أما بالنسبة للمحدثين فكان تقسيمهم للمخارج كالآتي :

1-المخرج الشفوي : الباء و الميم و الواو يكون نطقها بضعف الشفتين.

الفصل الأول: مفاهيم أساسية في الصوتيات

- 2-المخرج الشفوي السناني : الفاء ويكون نطقها إلتقاء الشفة السفلى بالأسنان العليا.
- 3-المخرج الأسناني : الثاء و الذال و الظاء ونطقها يكون التقاء طرف اللسان بأطراف الثنايا العليا.
- 4-المخرج الأسناني اللثوي : الدال و الضاء و التاء و الطاء و السين و الصاد و الزاي.
- 5-المخرج الغاري : الجيم الشين الياء وذلك بإلتقاء وسط اللسان بالغار.
- 6-المخرج اللهوي : القاف.
- 7-المخرج الطبقي : الكاف.
- 8-المخرج الحلقي : العين و الحاء و الغين و الخاء.
- 9-المخرج الحنجري : الهمزة و الهاء.

المطلب الثاني: صفات الأصوات :

لقد اهتم الدارسون القدامى بتصنيف الأصوات حسب صفاتها السمعية حيث دار هذا التصنيف حسب مخارجها ووزعوا الحروف على أساس صفاتها ومن بين هذه الصفات.

أ- الصفات التي لها ضد :

1- الجهر و الهمس :

- 2- الجهر لغة : نقول جهر كلامه وصلاته، وقراءته، ويجهر جهرا، وجهارته بالأمر علانيته، وصوت جهير أي عال،¹ وهو الإعلان والإظهار.

اصطلاحا : " هو تذبذب الحبال الصوتية خلال النطق بصوت خلال النطق بصوت معين فيسمى الصوت مجهورا، وفي حالة عدم تذبذب الأحبال الصوتية خلال النطق يوصف بأنه مهموس " ² ويعرفه سيبويه (ت 186 هـ) بأنه " حرف أشع الإعتماد في موضعه ومنع

¹ الفراهيدي، العين، المرجع السابق، ج3، ص 388.

² محمود عكاشة، أصوات اللغة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعيين القاهرة، ط1، 2005، ص 65.

الفصل الأول: مفاهيم أساسية في الصوتيات

النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت " ¹ فالصوت المجهور من الأصوات القوية لإشباع الاعتماد ولمنع النفس، ولقد سار على هدية أغلب من جاء بعده من القراء و النحاة إذ عرفوه بأنه احتباس جري النفس " ² ومن الأصوات المجهورة على حد قول سيبويه الهمزة و الألف و العين و الغين و القاف و الجيم و الياء و الضاد و اللام و النون و الراء و الطاء و الدال و الزاي و الظاء و الذال و التاء و الميم و الواو.

ب-الهمس لغة : هو حبس الصوت في الفم، ومنه كلام مهموس بالسر. ³

اصطلاحاً : يعد سيبويه (ت 186 هـ) من الأوائل الذين تعرضوا للمصطلح قائلاً: " وأما المهموس فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه "، ⁴فسيبويه من خلال قوله هذا يصف الصوت المهموس بالضعف.

وعرفه علماء التجويد بقولهم " هو خفاء التصويت بالحرف لضعفه وضعف الإِعتِداد على مخرجه وجريان النفس معه حال النطق به " ⁵.

فالصوت المهموس إذن، هو الصوت الذي يسمح بمرور الهواء وجريانه إلا أن علماء الأصوات و على رأسهم ابراهيم أنيس يربط صفة الهمس بعدم اهتزاز الوترين الصوتيين وفي هذا الصدد يقول " هو صوت لا يهتز معه الوتران الصوتيان، ولا يسمح لهما رنين حين النطق به " ⁶ فالأصوات المهموسة هي الهاء، الحاء، الخاء، الكاف، السين، الشين، التاء، الصاد، الثاء، الفاء ".

¹ سيبويه، الكتاب، المرجع السابق، ج 4، ص 434.

² محمد الجرمي، معجم علوم القرآن تفسير التجويد، دار القلم، سوريا، ط 1، ص 120.

³ الفراهيدي، العين، المرجع السابق، ج 4، ص 10.

⁴ سيبويه، الكتاب، المرجع السابق، ج 4، ص 434.

⁵ محمود الحصري، أحكام قراءة القرآن الكريم، دار البشائر الإسلامية، مصر، ط 2، ص 83.

⁶ ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ص 21.

الفصل الأول: مفاهيم أساسية في الصوتيات

2- الشدة و الرخاوة و التوسط :

3-1- الشدة لغة : ويقصد بها الصلابة.¹

اصطلاحاً : الصوت الشديد هو " الذي يمنع الصوت أن يجري معه " ² أو هو حبس الصوت عند النطق بالحرف لقوة الإعتماد على المخرج.³

فإذا كانت صفة الجهر متعلقة بمنع النفس من الجريان، فإن الصوت الشديد هو منع الصوت و " الصوت و النفس "مصطلحات مختلفان و الأصوات الشديدة ثمانية جمعت في عبارة (ءأجدت طبقك)، وإن كان مع الشدة جهر واطباق و استعلاء، فذلك غاية القوة.⁴

وتجمع الدراسات الحديثة على أن الصوت الشديد يحدث عن طريق التقاء عضو بآخر التقاء فجائياً وعندما ينفصلان يحدث الصوت، هذا بشكل عام لكن في حقيقة الأمر يمر إنتاج الاصوات الشديدة بمراحل يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

- التقاء العضوين التقاء تاما يسد مجرى الهواء.
- انحباس الهواء خلف منطقة الالتقاء.
- سماع الصوت.

وعلى هذا الأساس تعددت التسميات للأصوات الشديدة فمنهم من أطلق عليه اسم :

- **وقفية :** باعتبار انحباس الهواء و توقفه للحظة من الزمن.⁵
- **انفجارية :** باعتبار الصوت الصادر عن الانفراج المفاجئ حيث " ينشأ عنه صوت قوي له دوي وانفجار " ⁶.

¹ الفراهيدي، العين، المرجع السابق، ج6، ص 213.

² سيبويه، الكتاب، المرجع السابق، ج 4، ص 434.

³ محمد بنهان البصري، الإستبراق في رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، ط 3، 2009، ص 37.

⁴ ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، تح: علي الحسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1985، ص 88.

⁵ سمير شريف أستيتية، اللسانيات (المجال و الوظيفة و المنهج) عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 2، 2008، ص 40.

⁶ أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1997، ص 141.

الفصل الأول: مفاهيم أساسية في الصوتيات

- **الوقفات الانفجارية** : ففي هذه الحالة هناك من حاول الجمع بين الحالتين السابقتين، يقول " كمال بشر " الأولى هو الأخذ بالخاصيتين في الحساب، ومن ثم أطلقنا عليها اسم الوقفات الانفجارية ¹

ب/ الرخو لغة : اللين والهش من كل شيء، يقال ریح رخاء أي ریح لينة.²

اصطلاحا :

عرفه المبرد (ت 285 هـ) بأنها أصوات " يجري النفس فيها من غير ترديد " ³ أو هو " جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج " ⁴ ففي هذه العبارة الأخيرة إشارة إلى الحالة التي تكون عليها أعضاء النطق عند التلفظ بهذه الأصوات، فمثلا عند قراءة الآية الكريمة " بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة (52) نجد عند النطق بالأصوات الرخوة فيها لين وارتخاء وضعف، ولهذا أطلقوا عليها اسم الأصوات " الإحتكاكية " نظرا لإرتظام الهواء بأعضاء النطق أثناء التلفظ بها و الحروف الرخوة هي " الهاء و الحاءو الغين و الخاء و الشين و الصاد و الضاد و الزايو السين و الظاء و الثاء و الذال و الفاء ".

ج- المتوسطة : التوسط أو بعبارة القدماء ما بين الشدة و الرخاوة.

لغة : المتوسط بين العالي و التالي، و التوسيط بعلى الشيء في الوسط.⁵

اصطلاحا : التوسط هو اعتدال الصوت عند النطق بالحرف،⁶ لعدم كمال انحباسه كما في الشدة وعدم كمال جريانه كما في الرخوة.¹

¹ كمال بشر، علم الأصوات، المرجع السابق، ص 247.

² ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، ج 3، ص 20، مادة (ر خ و)

³ المبرد، المقتضب، تح : محمد عبد الخالق عزيمة، لجنة إحياء التراث الاسلامي ، مصر، ط 3، 1994، ج 1، ص 330.

⁴ محمد الجرمي، معجم علوم القرآن تفسير التجويد، دار القلم، سوريا، ط1، 2001، ص 185.

⁵ ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، ص 72

⁶ محمود الحصري، أحكام قراءة القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 86.

الفصل الأول: مفاهيم أساسية في الصوتيات

وفيما يخص عدد أصوات الحروف المتوسطة، فهي عند أغلبيتهم خمسة جمعت في كلمة " لن عمر " أو " لم نزع " أو " عمر لن"، وأضاف ابن جني ثلاثة أصوات وهي الياء و الواو و الألف وجمعها في لفظ " لم يروعا " ².

الإستعلاء و الإستفال :

الإستعلاء لغة : الاستعلاء، ومنه العلاء وهو الرفعة و العلو: أعلى الشيء ³.

اصطلاحاً : أشار سيبويه (ت 186 هـ) لمصطلح الإستعلاء عند حديثه عن الإمالة قائلاً : " فلحروف تمنعها الإمالة هذه الشبعة الصاد و الضاد و الطاء و الظاء و العين و القاف و الخاء ... وإنما ⁴ منعت هذه الحروف الإمالة لأنها حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى " .

ووافق ابن جني (ت 392 هـ) حين قال : " ومعنى الإستعلاء أن تتصعد في الحنك الأعلى " ⁵.

فالإستعلاء إذن، على حسب ما أقره علماء التجويد و الأصوات يقصد به ارتفاع اللسان نحو الحنك الأعلى، فلهذا سميت مستعلية " لخروج صوتها من جهة العلو، وكل ما حل في عال فهو مشعل " ⁶ وعدد حروفها سبعة كما حددها سيبويه (ت 186 هـ) وهي " الصاد الضاد الظاد الخاء الغين القاف و الطاء " .

الاستفال لغة : سفلى السفلى، نقيض العلو من التسفل و التغلي ⁷.

¹ محمد صادق القمحاوي، البرهان في تجويد القرآن، المكتبة الثقافية، بيروت، ص 16.

² أبو عمرو بن سعيد الداني، التحديد في الاتقان و التجويد، تح: غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، ط 1، 2001، ص 102.

³ الفراهيدي، العين، المرجع السابق، ج2، ص 245-246.

⁴ سيبويه، الكتاب، المرجع السابق، ج 4، ص 128-129.

⁵ ابن جني، سر صناعة الإعراب، المرجع السابق، ج 1، ص 62.

⁶ محمد الجرسى، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مكتبة الصفا، مصر، ط1، 1999، ص 75.

⁷ ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، ج 11، ص 403، مادة (س ف ل)

الفصل الأول: مفاهيم أساسية في الصوتيات

اصطلاحاً : لقد جاء في كتاب تهذيب اللغة للأزهري (ت 370 هـ) لتعريفه الاستفال بقوله " هو انخفاض اللسان عند خروج الصوت عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم " ¹.

وإن كان الخليل (ت 175 هـ) ابن جني (ت 392 هـ) قد عبّر عن هذه الصفة بالإنخفاض فإن سيولة (ت 186 هـ) واغلب من جاء بعده من علماء الأصوات وعلماء التجويد أطلقوا عليه اسم " الاستفال " كالداني (ت 444 هـ) و القيسي (ت 437 هـ) ولم يخرجوا عن المفهوم الذي حدده الخليل (ت 175 هـ) فقالوا " هو انحطاط اللسان عند خروج الحرف من الحنك إلى قاع الفم " ².

وبعبارة أخرى " هو خروج الصوت من أسفل الفم، وذلك لتسفل اللسان عند النطق بالصوت إلى الحنك الأسفل " ³.

وحروف الاستفال إحدى وعشرون صوتاً،
ب،ت،ث،ج،ح،خ،د،ذ،ر،ز،س،ش،ع،غ،ف،ك،ل،م،ن،هـ،و،ي " ⁴

الأطباق و الانفتاح :

الأطباق لغة : طبق الشيء، ضم بعضه إلى بعض، وتطابقاً توافقاً ومنه الطباق و المطابق وأشياء طباق، بعضها فوق بعض. ⁵

اصطلاحاً: عرفه سيبويه (ت 186 هـ) بقوله " ... فالأطباق إذا وضعت لسانك في مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان " ⁶ وقال ابن جني الاطباق أن ترفع ظهر

¹ الأزهري، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط1، 2001، ج 1، ص 41.

² محمد الجرسى، نهاية القول المفيد في علم التجويد، المرجع السابق، ص 76.

³ عصام نور الدين، علم وظائف علم الأصوات اللغوية " الفونتيكا "، دار الفكر، لبنان، ط 1، 1992، ص 234.

⁴ سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمان في تجويد القرآن، المرجع السابق، ص 86.

⁵ مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، دار التحرير للطباعة و النشر، مصر، ط1، 1989، ص 386.

⁶ سيبويه، الكتاب، المرجع السابق، ج 4، ص 436.

الفصل الأول: مفاهيم أساسية في الصوتيات

لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقا له و لعلا الاطباق لصارت الطاء دالا، و الصاد سينا و الضاء ذالا و لخرجت الطاء من الكلام.¹

فهنا نجد ابن جني وافق ما أتى به سيبويه، فالاطباق إذن، من الصفات القوية و الأصوات المطبقة أربعة هي " الصاد، و الضاد، و الطاء، و الضاء " وسميت بحروف الاطباق " لأن طائفة من اللسان تنطبق مع الريح إلى الحنك عند النطق بهذه الحروف و تنحصر الريح بين اللسان و الحنك الأعلى عند النطق بها مع استعلائها في الفم ".²

وجب علينا أن لا نخلط بين ما يسميه بعضهم بالأصوات الطبقية وهي التي يقصد بها تلك التي يعاق معها الهواء في منطقة الطبق " وهو الحنك الأقصى " وبين الاطباق.

الإنفتاح لغة: هو الإفتراق والفتح، نقيض الإغلاق.³

اصطلاحا: تحدث علماء العرب عن الأصوات المنفتحة، وظاهرة الإنفتاح، فقالوا و المنفتحة كل ما سوى ذلك من الحروف، لأنك لا تطبق لشيء منهن لسانك، فالأصوات المنفتحة هي نقيض الأصوات المطبقة.

فلهذا سميت بالأصوات المنفتحة " لأن اللسان ينفتح ما بين اللسان والحنك ويخرج الريح عند النطق بها "،⁴ والأصوات المنفتحة هي ما عدا أصوات الاطباق عددها خمسة وعشرين حرف جمعت في العبارة التالية: " من أخذ وجد سعة فزكى حق له شرب غيث ".⁵

¹ ابن جني، سر صناعة الإعراب، المرجع السابق، ص 61.

² مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ القراءة، ص 122.

³ الفراهيدي، العين، المرجع السابق، ج3، ص 194.

⁴ ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، المرجع السابق، ص 90.

⁵ محمد الجرسى، نهاية القول المفيد في علم التجويد، ص 86.

الفصل الأول: مفاهيم أساسية في الصوتيات

الصفات التي لا ضد لها:

من أكثر صفات الأصوات هي القلقة والصفير والفنة والانحراف والتكرار والاستطالة والتفشي وسنعرض لهم بالتفصيل:

1-القلقة لغة: القلقة والتقلقل: قلة الثبوت في المكان، والقلقة: شدة الصياح، والإكثار في الكلام¹.

اصطلاحاً: ورد ذكر مصطلح القلقة لدى سبويه (ت186 هـ) حيث قال: "اعلم ان من الحروف حروفا مشربة، ضغطت من مواضعها فاذا وقفت خرج معها من الفم صويت، ونباا اللسان عن موضعه وهي حروف القلقة²، فالقلقة إذن: هو ذلك الصويت او النبرة أو الصوت الزائد، الذي يسمع عند التلفظ بالأصوات القوية أو تلك " التي لها صوت شديد الوقع"³

وقد جمعت حروف القلقة في عبارة " قطب جد" يعني ان عدد احرفها خمسة وهي القاف، الطاء والباء، الجيم والحال.

2-الصفير لغة: من الصوت كما تصفر بالدواب إذا سقيت⁴ وقيل للصفير صوت يصوت به للبهائم عن الشرب. وجاء في معجم علم الأصوات " ينشا الصفير من قوة احتكاك تسار الهواء الخارج من الفم وبعضهم يقسم الأصوات الفرية إلى نوعين نوع هسيبي تغلب عليه صوت السين ونوع هشيشي يغلب عليه صوت الشين.⁵

اصطلاحاً: وهو ' الحدة في الصوت كالصوت الخارج من ضغط الثقب "⁶وأصوات الصفير هي الزاي، السين، الصاد.

¹ الفراهيدي، العين، المرجع السابق، ج5، ص26.

² سبويه، الكتاب، المرجع السابق، ج4، ص174.

³ جان كاتنينو، دروس في علم الأصوات العربية المرجع السابق، ص38.

⁴ الفراهيدي، العين، المرجع السابق، ج7، ص114.

⁵ محمد قمحاوي، البرهان في تجويد القرآن، ص17.

⁶ علاء جبيري، المدارس الصوتية عند العرب، النشأة والتطور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2006، ص1، ص68.

الفصل الأول: مفاهيم أساسية في الصوتيات

3/ التفشي لغة : فشا الشيء يفشوا فشوا إذا ظهر يتفشى وينتشر وتفشى توسع وكثر وظهر وانتشر.¹

اصطلاحاً: هو الذي يشغل اللسان أثناء النطق به مساحة أكبر بين الغار و اللثة، وهو وصف صادق على الشين ولولا التفشي لصارت السين شينا كما يحدث لدى بعض العيوب النطقية ولا سيما الأطفال الذين لا يجدون عناية ممن حولهم من الكبار،² وحروفه حرف واحد اتفق عليه جمهور علماء اللغة و التجويد وهو حرف " الشين " .

4/ التكرار لغة : التكرير، ومنه الكر وهو الرجوع عليه، وصيته التكرار.³

اصطلاحاً : وهي صفة اختص بها صوت الراء إذ قالوا في الراء أنه الشديد جرى فيه الصوت التكديرة وانحرافه إلى اللام فتفاجئ الصوت كالرخوة ولم يكرر و لم يجر الصوت فيه وهو الراء.⁴

وإذا صحب هذا التكرار تعاد اللسان فيكون خطأ في القراءة للقرآن عند الذين يعانون من اضطرابات نطقية.

5/ الإستطالة لغة : طال طولاً: علا وارتفع، وطاول فلان، غالبه و باراه، ومنه استطال الشيء: عده طويلاً.⁵

اصطلاحاً : ويقصد بها " أن يستطيل مخرج الصوت حتى يتصل بمخرج آخر وذلك وصف ينطبق على الضاد القديمة الرخوة و التي تخرج معها بين جانب اللسان أو شماله، من بين الجانبين الأكثر من الأيمن ولذلك وصفت بالإستطالة قديماً " .⁶

¹ الفراهيدي، العين، المرجع السابق، ج 6، ص 289

² محمود عكاشة، أصوات اللغة، المرجع السابق، ص 117-118.

³ الفراهيدي، العين، المرجع السابق، ج5، ص 277.

⁴ علاء جبري، المدارس الصوتية عند العرب، النشأة و التطور، المرجع السابق، ص 72.

⁵ مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، المرجع السابق، ص 398، مادة (ط ا ل).

⁶ حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العرب، ص 44.

الفصل الأول: _____ مفاهيم أساسية في الصوتيات

6/ الانحراف لغة : حرف حرفا: مال وعدل، ويقال انحراف مزاجه : مال عن الاعتدال وانحرف عن فلان: انصرف.¹

اصطلاحا : قال سيبويه " وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لإنحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة، وهو اللام ²، فالإنحراف إذن هو انحراف الصوت إلى مخرج غيره، وهو صفة لحرفي اللام و الراء على حد قول علماء التجويد.

أمثلة قرآنية من سورة المدثر للصفات التي لا ضد لها :

1. القلقة : قوله تعالى " وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة " 56.
2. الصفير : قوله تعالى " ثم عبس وبسر " 22 وأيضا قوله سبحانه و تعالى " إلا أصحاب اليمين " وقال تعالى " ثم يطمع أن أزيد " 15
3. التنفسي : قال الله سبحانه و تعالى " فما تنفعهم شفاعة الشافعين " 48
4. التكرار : قوله تعالى " إنه فكر وقدر " 18
5. الإستطالة : " فما لهم عن التذكرة معرضين " 49
6. الانحراف : " و الليل إذا دبر " 33

ومن هنا ينتهي حديثنا عن الصوت ووقوفنا على السمات و الخصائص التي نميزه عن غيره.

¹ مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، مادة (ح رف)، ص 145

² سيبويه، الكتاب، المرجع السابق، ج 4، ص 435.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة المدثر



المبحث الأول : دراسة أصوات سورة
المدثر

المبحث الثاني : دراسة وظيفة الأصوات
في سورة المدثر



الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة المدثر

المبحث الأول: دراسة وظيفية إحصائية لسورة المدثر لمخارج الأصوات

المطلب الأول: دراسة إحصائية لمخارج الأصوات

بعدما عرضنا الجوانب النظرية في الفصل الأول سنتطرق هنا إلى مدى بروز المخارج في سورة المدثر و تناسبها و سوف نعمل على بعض آيات السورة تقاديا للتكرار.

قال تعالى يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (1) نجد أن لفظة المدثر مركبة من أصوات متباعدة من حيث المخارج وهذه هي علة تناسبها فـصوت (الميم) هو شفوي مجهور، وصوت (الدال) هو نطعي كما أنه مجهور، و الصوت الذي يليه (التاء) هو صوت لثوي مهموس وصوت (الراء) هو صوت ذلقي مجهور أيضا.

كما نجد الآية الثالثة و التي يقول فيها الله تعالى (2) وَرَبِّكَ فَكْبِّرُ (3) تتضمن لفظة كبر حرف (الكاف) وهو صوت مخرجه طبقي كما انه مهموس (و الباء) وهو شفوي شديد (و الراء) صوت ذلقي مجهور.

وفي الآية السادسة نجد قوله سبحانه و تعالى (5) وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ (6) فيها لفظة تمنن تتألف من صوت (التاء) ومخرجه لثوي أسناني مهموس، وصوت (الميم) شفوي مجهور وصوت (النون) لثوي مجهور.

كما نجد الآية السابعة عشر يقول الله تعالى (16) سَأَرْهُقُهُ صَعُودًا (17) (لفظة صعودا : فيها صوت الصاد الذي هو صوت لثوي أسناني مهموس و العين هو صوت حلقي متوسطي فهذان الصوتان مختلفان من حيث مخرجهما ويقول تعالى (21) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (22) (لفظة بسر تشمل أصوات الباء و السين و الراء فنجد أن صوت الباء شفوي شديد و السين لثوي أسناني و الراء ذلقي مجهور، ونجد أيضا الآية الثانية و الثلاثين التي يقول تعالى فيها (31) كَلَّا وَالْقَمَرَ (32) فنجد لفظة القمر فيها صوت القاف اللهوي القلبي وصوت الميم الشفوي المجهور وكذلك صوت الراء الذلقي المجهور.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة المدثر

ونرى هنا أن السورة تعددت مخارجها مما أدى إلى حدوث وظيفة إيقاعية

المطلب الثاني: دراسة إحصائية لصفات أصوات سورة المدثر

نستند في إحصائنا للحروف إلى رسم المصحف المسمى بالرسم العثماني عن قراءة حفص عن عاصم.

عند إحصائنا للحروف في المصحف نهمل الإضافات التي أضيفت على الرسم العثماني، فمثلا الألف الصغيرة التي ترسم فوق بعض الحروف لا تحصى.

لا بد من التنبيه إلى أن المصحف المتداول الذي يوافق رسمه رواية حفص قد يختلف رسمه في بعض الألفات وذلك في مواقع محددة، ويعود هذا إلى ترجيح اللجنة المشرفة على طباعة المصحف ويرى أن هذا الاختلاف يعود إلى رسم المصاحف على ضوء ما أذن به الرسول - صلى الله عليه وسلم - من الرسم وحياء كما هو الأمر في اختلاف القراءات.

الحرف	عدد التواتر	النسبة المئوية
أ	162	15.82%
ب	32	3.12%
ت	36	3.51%
ث	10	0.97%
ج	8	0.78%
ح	10	0.97%
خ	6	0.58%
د	26	2.53%
ذ	25	2.44%

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة المدثر

ر	68	%6.64
ز	3	%0.29
س	22	%2.14
ش	14	%1.36
ص	8	%0.78
ض	5	%0.48
ط	3	%0.29

الحرف	عدد التواتر	النسبة المئوية
ظ	1	%0.09
ع	22	%2.14
غ	2	%0.19
ف	33	%3.22
ق	25	%2.44
ك	44	%4.29
ل	104	%10.15
م	71	%6.93
ن	78	%7.61
هـ	36	%3.51
و	63	%6.15
ي	62	%0.06
ء	9	0.87%
ؤ	3	%0.29
ى	16	%1.56
ة	13	%1.26
ئ	4	%0.39

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة المدثر

1- الجهر و الهمس :

أصوات الهمس ونسبها	
هـ	%3.51
ح	%0.97
خ	%0.58
ك	%4.29
ش	%1.36
س	%2.14
ت	%3.51
ص	%0.78
ث	%0.97
ف	%3.22

نسبة ورود الأصوات المحصورة 75.01%

نسبة ورود الأصوات المهموسة 21.33%

أصوات الجهر ونسبها	
الهمزة	%0.87
أ	%15.82
ع	%2.14
غ	%0.19
ف	%2.44
ج	%0.78
ي	%6.05
ص	%0.48
ل	%10.15
ن	%7.61
ر	%6.64
ط	%0.29
د	%2.53
ز	%0.29
ظ	0.09%
ذ	%2.44
ب	%3.12
م	%6.93
و	%6.15

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة المدثر

2- الشدة و الرخاوة و المتوسط :

الأصوات الشديدة ونسبها	
ء	%0.87
أ	%15.82
ج	%0.78
د	%2.53
ث	%3.51
ط	%0.29
ب	%3.12
ق	%2.44
ك	%4.29

الأصوات المتوسطة ونسبها	
ع	%2.14
م	%6.93
ر	%6.64
ل	%10.15
ن	%7.61

الأصوات الرخوة ونسبها	
هـ	%3.51
ح	%0.97
غ	%0.19
خ	%0.58
ش	%1.36
ص	%0.78
ض	%0.48
ز	%0.29
س	%2.14
ظ	%0.09
ث	%0.97
ذ	%2.44
ف	%3.22

بلغت نسبة ورود الأصوات الشديدة % 33.74

بلغت نسبة ورود الأصوات الرخوة % 17.02

بلغت نسبة ورود الأصوات المتوسطة % 32.93

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة المدثر

3-الإستعلاء و الإستفال

الأصوات المستعلية ونسبها	
ص	%0.78
ض	%0.48
ظ	%0.09
خ	%0.58
غ	%0.19
ق	%3.22
ط	%0.29

بلغت نسبة ورود الأصوات المستعلية %5.63

بلغت نسبة ورود الأصوات المستقلة %91.49

أصوات الإستفال ونسبها	
ء	%0.87
أ	%15.82
ب	%3.12
ت	%3.51
ث	%0.97
ج	%0.78
ح	%0.97
د	%2.53
ذ	%2.44
ر	%6.64
ز	%0.29
س	%2.14
ش	%1.36
ع	%2.14
ف	%3.22
ك	%4.29
ل	%10.15
م	%6.93
ن	%7.61
هـ	%3.51
و	%6.15
ي	%6.05
الأصوات المطبقة	

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة المدثر

4. الأطباق و الإنفتاح :

ونسبها	
ص	%0.78
ض	%0.48
ط	%0.29
ظ	%0.09

الأصوات المنفتحة ونسبها	
ء	%0.87
أ	%15.82
ب	%3.12
ت	%3.51
ث	%0.97
ج	%0.78
ح	%0.97
خ	%0.58
د	%2.53
ذ	%2.44
ر	%6.64
ز	%0.29
س	%2.14
ش	%0.19
ع	%3.22
غ	%0.19
ف	%3.22
ق	%2.44
ك	%4.29
ل	%10.15

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة المدثر

م	%6.93
ن	%7.61
هـ	%3.51
و	%6.15
ي	%6.05

بلغت نسبة ورود الأصوات المطبقة %1.64

بلغت نسبة ورود الأصوات %92.95

5. تحليل النتائج :

عند إحصائنا لأصوات سورة المدثر وجدنا أنها تحتوي على (1024 صوت) وأكثر الأصوات ترددا (الألف و اللام و النون و الميم و الياء و الراء و الواو) فقد سيطرت على أغلب آيات السورة حيث شكل حرف الألف نسبة قدرت بـ (15.00%) يليه جرف اللام بنسبة قدرت بـ (10.15%) ثم حرف النون بنسبة (7.61%) حرف الميم و الذي قدرته نسبته بـ (6.93 %) وحرف الراء بنسبة (6.64%) ثم يليه بعد ذلك حرف الواوي بنسبة (6.15%) وفي الأخير حرف الياء بنسبة (6.05%) لسهولة خفتها في النطق وتميزها بقوة الوضوح السمعي.

5-1- الجهر و الهمس :

انطلاقا من النتائج الموضحة في الجدول نلاحظ أن نسبة ورود الأصوات المجهورة بلغت (75.01%) في حين بلغت نسبة الأصوات المهموسة (21.33%) وبالمقارنة يتضح أن نسبة الأصوات المجهورة تفوق نسبة الأصوات المهموسة بما يعادل ثلاث مرات وهنا يتوافق مع قول إبراهيم أنيس " إن نسبة شيوع الأصوات المهموسة في الكلام لا تكاد تزيد

الفصل الثاني: _____ دراسة تطبيقية لسورة المدثر

عن الخمس أو العشرين في المائة، منه في حين أن أربعة أخماس الكلام تتكون من أصوات مجهورة⁸¹.

5-2- الشدة و الرخاوة و المتوسط :

تظهر النسب الموضحة في الجداول الثلاثة أن نسبة تواجد الأصوات الشديدة و المتوسطة متقاربة جدا حيث بلغت نسبة الأصوات الشديدة (33.74%) و نسبة الأصوات المتوسطة (32.93%) أما نسبة الأصوات الرخوة بلغت (17.02%) فعلى ما يبدو أن الفارق بينهم ضئيل.

5-3- الإستعلاء و الإستفال :

بلغت نسبة ورود صوات الإستعلاء (5.63%) في حين بلغت نسبة نظيرتها (91.49 %) وهذا التفاوت في النسب امر طبيعي يتناسب مع عدد أصوات الاستفال التي تقابل الأصوات المرفقة وهي تضم أغلب الأصوات اللغوية ما عدا الأصوات المستعلية السبعة.

5-4- الأطباق و الإنفتاح :

إذا تأملنا الأصوات من ناحية الأطباق نجد أغلب أصوات السورة متفتحة إذا بلغت الأصوات المفتحة (92.95 %) وذلك لغياب الأصوات المنطبقة تقريبا التي لم تتعدى نسبة (1.64%).

المبحث الثاني : دراسة وظيفة الأصوات سورة المدثر

علم وظائف الأصوات هو العلم الذي يعني بدراسة وظائف الأصوات و العلاقة التأثيرية بينها، لأن وظيفة الصوت لا تظهر إلا من خلال مجموعات صوتية ذات دلالة.

⁸¹ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، المرجع السابق، ص 21.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة المدثر

يندرج ضمن هذا العلم ظواهر صوتية كالفونيم و المقطع وأخرى سياقية كالنبر و التنغيم و الفواصل الصوتية فهذا المبحث سوف تخصصه للحديث عن الفونيم و النبر و ... و الفواصل القرآنية.

المبحث الثاني : دراسة وظيفة الأصوات في سورة المدثر

المطلب الأول : الفونيم والمقطع

قدم علماء اللغة في البحوث اللسانية الحديثة عشرات التعريفات لفونيم جاء كل تعريف منها بأسلوب خاص يعبر عن تصور كل عالم لهذا المفهوم، لذلك يلاحظ على تلك التعريفات المختلفة للفونيم أن اختلافها يعكس مظاهر شكلية لا تتصل بالمفهوم الدقيق له.

أ- مفهوم الفونيم : هو عبارة عن صور مختلفة لصامت واحد، وهذه الصور الصوتية المختلفة يعبر عنها في الكتابة برز كتابي واحد.⁸²

ويرى رمضان عبد التواب أنه في إمكاننا نحن أن نطلق عليه اسم حذف،⁸³ و المقصود به الرمز الكتابي، فالفونيم الحذف الكتابي.

أو هو الوحدة المتميزة الصغرى التي يمكن أن تجري سلسلة التعبير إليها، ويرى بعضهم أن الوحدة الصغرى هي الصوت الكلامي أو الفون.

هو الأثر المتبادل للوحدات السمعية و الوحدات المنطوقة، إذن : فهو وحدة مركبة لها جذر في السلسلة المنطوقة وآخر في السمعية.⁸⁴

أول من استخدم هذا المصطلح كان ديفريش " defrich des gennette " في اجتماع الجمعية اللغوية الفرنسية في ماي 1873، وثاني من استعمله كان لويس هافرت "

⁸² حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1999، ص 63.

⁸³ رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 2، 1983، ص 83.

⁸⁴ دي سوسير، علم اللغة العام، تر: جويل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد، ط 3، 1985، ص 58.

الفصل الثاني: _____ دراسة تطبيقية لسورة المدثر

Louis HQVERT "ويعد إدوارد سابير " Eduqrd sopir " أول لغوي أمريكي يظهر اهتماما لمصطلح الفونيم.⁸⁵

ب- أهمية نظرية الفونيم :

كشف دراسة نظرية الفونيم عن أفكار لغوية أسهم في تحديد أبعاد بعض الجوانب الصوتية تحديدا دقيقا ومن أهم هذه الجوانب :

1/ تقسيم الأصوات الصامتة إلى نوعين هما :

أ- أصوات فونيمية

ب- أصوات غير فونيمية

2/ كما تقسم الكلمة وفقا لنظرية الفونيم إلى نوعين هما :

أ- كلمات ذات مواقع أحادية الفونيم

ب- كلمات تجمع بين الموقع الأحادي للفونيم، و الموقع الثنائي للفونيم.⁸⁶

ج- أنواع الفونيم : تنقسم أنواع الفونيم إلى قسمين

1. الفونيمات الأساسية

2. الفونيمات الثانوية

فالفونيمات الأساسية هي مجموعة من الصوامت و الحركات التي تتكون منها اللغة، والتي تشكل في طبيعتها أجزاء الكلام، لذلك تسمى بالفونيمات التركيبية أو الجزئية، وأما الفونيمات التي تمثل ملامح صوتية تؤثر في الأصوات و لا تدخل في التركيب فهي الفونيمات الثانوية و تسمى فوق التركيبية.

⁸⁵ أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، المرجع السابق، ص 169-170.

⁸⁶ حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، المرجع السابق، ص 65.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة المدثر

د- وظائف الفونيم : ويمكن حصر وظائف الفونيم في الآتي :

1-الوظيفة الدلالية : وتتمثل في المعنى الوظيفي للفونيم في اللفظة ففي الفعل المضارع الذي حرف مضارعه الياء ك (يذهب) نميز الشخص الغائب وفيه بحرف المضارعة التاء تمييز للمؤنث، وفيه بإسناده إلى واو الجماعة تمييز للعدد، وبذلك فإن تغيير الفونيم بصحبه تغير المعنى.

2- الوظيفة البنيوية : وفيها يكون الفونيم مشاركا في بناء اللفظة فمثلا (كتب) الكاف فيه فونيم و التاء فونيم و الباء فونيم.

3- الوظيفة التمييزية : وهي وظيفة تمييزية استبدالية ف (بان) غير (بات) و (عام) وغير (عام) فالفونيم هنا وحدة صوتية تميز كلمة من أخرى، أي تقوم بالتعريف بين الكلمات من النواحي الصوتية و الصرفية و النحوية و الدلالية فكلمة نام تختلف عن قام.

وسنقوم باستخراج هذا النوع الذي يسمى بالوظيفة التمييزية في سورة المدثر الذي تكون كلماته مختلفة في الفونيم مما يؤدي إلى تغير المعنى.

عسير - يسير

عبس - بسر

فاكر - قدر

عشر - بشر

2-المقطع :

أ- مفهوم المقطع :

هو أحد أهم الوحدات التي تعتمد في التحليل اللساني، خصوصا على المستوى الصوتي، وتعد الوحدة الأساسية في وصف أسلوب الكلام في اللغات المختلفة وصفا

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة المدثر

صحيحاً، و الموازنة بين صور النطق بها، و القوانين التي تحكم هذا النطق ويعرفه أنشاس ماري الكرمل " بأنه كتلة صوتية يمكن النطق بها منفصلة أو مستقلة عما قبلها او بعدها " 87.

وقد يبدو أن المقطع الصوتي وحدة يمكن التعرف إليها ببداية.

اختلف العلماء في تعريف المقطع باختلاف منطلقاتهم في ذلك فمنهم من عرفهم من منطلق الأكوستيكي، ومنهم من اتخذ المنطلق الفيزيولوجي في تعريف المقطع ويعرف بعضهم الآخر من منظور وظيفي.

ويمكن إجمال مختلف التعريفات في اتجاهين أساسيين هما : الإتجاه الفونيتيكي (الأكوستيكي و الفيزيولوجي) و الإتجاه الفونولوجي.

فأما تعريفات الإتجاه الفونيتيكي فنذكر منها تعريف جان كانتينو (ja cquantineau) (ت 1959 م) الذي يوضح فكرة المقطع الصوتي باعتباره الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات غلق جهاز التصويت سواء أكان الغلق كلياً أم جزئياً. 88

وبأتي بعهدده أحمد كشك ويعرف المقطع بأنه " أصغر كتلة نطقية يمكن أن يقف عليها المتكلم " 89.

ويورد أحمد مختار عمر تعريفاً فونيتيكياً ينطلق من الجانب الأكوستيكي إذ يعد المقطع الصوتي تتابع من الأصوات الكلامية، له حد أعلى أو قمة إسماع طبيعية بغض النظر عن العوامل الأخرى مثل النبر و التنغيم الصوتي يقع بين حدين أدنين من الأسماع.

87 أنستانس ماري الكرمل، نشوء اللغة العربية ونموها واكتمالها، مكتبة، الثقافة الدينية، مصر د ط، د س، ص 13.

88 ينظر: ربيعة بريق، علم الأصوات، دار قانة للنشر و التوزيع، ط 1، 2016، ص 182-183.

89 أحمد كشك، من وظائف الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 1983، ص 21.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة المدثر

وأما من أهم تعريفات الإتجاه الثاني (الفونولوجي) والذي ينطلق من اعتبار المقطع وحدة صوتية في إطار التحليل الفونولوجي حيث أن كل لغة تمتلك نظاما مقطعيًا معينًا يختلف عن غيره، ومن هذا المنطق عرض دي سوسير بأنه الوحدة الأساسية التي يؤدي قونيم وظيفتها داخلها.⁹⁰

ويعرفه ماريو باي " المقطع الصوتي عبارة عن قمة أسماع غالبًا ما تكون صوت علة مضاف إليها أصوات أخرى عادة " ⁹¹

وذلك بطبيعة الحال حسب النظام الفونولوجي لكل لغة.

ب- خواص المقطع :

المقطع في اللغة العربية يمتاز بمجموعة من الخواص العامة أهمها :

1. المقطع في اللغة العربية يتكون من وحدتين صوتيتين أو أكثر إحداها حركة، فلا وجود للمقطع من صوت واحد، ومقطع خال من الحركة.
2. المقطع لا يبدأ بصوتين صامتين كما لا يبدأ بحركة، وإن لوحظ وقوع الصورة الأولى في بعض اللهجات العامية الحديثة كما في لهجة " عالية بلبنان " مثل ستعد.
3. لا ينتهي المقطع بصوتين صامتين إلا في سياقات معينة أي عند الوقف أو إهمال الإعراب.
4. غاية تشكيل المقطع أربع وحدات صوتية (بحسبان الحركة الطويلة وحدة واحدة) ⁹².

⁹⁰ أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، المرجع السابق، ص 241-243.

⁹¹ مار بوباي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، علم الكتب، القاهرة، ط 2، 1983، ص 90.

⁹² كمال بشر، علم الأصوات، المرجع السابق، ص 509-510.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة المدثر

أنواع المقاطع:

1- المقطع القصير: ص ح (C V) هناك من أطلق عليه المقطع الصغير ورمز له بالرمز ص ح ويسمى أيضا بالمقطع المفتوح open syllable و المقطع الحر free syllable أو المتحرك.

ولكن أرى أن نسميه المقطع القصير ص ح بالمقطع المفتوح يختلف عما نادى به بعض العلماء فعرفوا المقطع المفتوح " بأنه الذي لا يشمل على خاتمة أي أنه ينتهي بحركة قصيرة أو حركة طويلة".

وعن تسميته قال إبراهيم أنيس لهذا نرى أن يتفق العلماء على اسم موحد لهذا حتى لا يقع الدارسون في غلق وخطأ كبير، فإرتضينا أن نسميه المقطع القصير، فإرتضينا أن نسميه المقطع القصير كمن سبقنا من العلماء.

وعلى أية حال فالمقطع القصير يتألف من (صامت + حركة قصيرة).

2- المقطع المتوسط:

- المفتوح : ص ح ح ويتألف هذا المقطع من صامت متلو بحركة طويلة أو صائت طويل أي (صامت + حركة طويلة) ومن أمثله (لا، ما).

- المغلق : ص ح ص ويتألف هذا المقطع من صامتين تتوسطهما حركة قصيرة أي من (صامت + حركة قصيرة + صامت) ومن أمثلة أداة الإستفهام، من، هل، أو أداة الجزم لم و المقطعان المكونان للبنية كنتم.

- وهنا يجدر بنا التنويه إلى أن الحركة القصيرة كما رأينا في الأمثلة السابقة، وقد تأتي فتحة أو ضمة أو كسرة، وهذا بدور لا يؤدي إلى تغيير الكتابة المقطعية و لا حتى في كتابة الرموز.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة المدثر

المقطع الطويل: مغلق وهذا المقطع يتألف من صامتين يحصران بينهما حركة طويلة أو صائت طويل، أي من (صاما+ حركة طويلة+ صامت) ومن أمثله مال في حالة النطق بها ساكنة، وكذلك " عين " المقطع الأخير من الفعل المضارع " نستعين " عند الوقف.

المزدوج الإغلاق : وهذا المقطع و الذي سبقه قليلا الشيوخ ولا يكونان إلا في أواخر الكلمات وحين الوقف ويتألف هذا المقطع من صامت متلو بحركة قصيرة متلوة بصامتين، أي من (صامت + حركة قصيرة+ صامت+ صامت) ومن أمثلة أرض، شعب، خبر، عند الوقف أو في حالة النطق بها ساكنة.

المقطع البالغ الطول المزدوج الإغلاق ك ص ح ح ص ص

يهمل الكثير من علما الأصوات المحدثين هذا المقطع، وذلك لأن استعمال هذا المقطع قليل جدا بل نادر في الكلام العربي ومن أمثلة هذا المقطع ضال جان.

وكما رأينا فإن هذا المقطع نادر الشيوخ في الشعر العربي وفي القرآن لا ينطق به إلا حين الوقوف على الصامت المشدد كما في جان.

التحليل المقطعي لآيات سورة المدثر :

قبل كتابتنا المقطعية للسورة سوف نحدد أهم نقاط وطرق الكتابة المقطعية ومن أهمها:

1. اعتماد الصوت لا الكتابة في عملية التقطيع.
2. تفكيك الحرف المشدد وتحويله إلى حرفين الأول منهما ساكن و الثاني متحرك.
3. أثبتت الكتابة المقطعية للحروف التي تحذف من الكتابة وتتنطق عند القراءة.
4. أثبتت الكتابة المقطعية بآل الشمسية وآل القمرية من حيث الحذف و الإثبات.
5. مراعاة الكتابة المقطعية واو الجماعة وألف الإطلاق بعدها بحسب ما بعدها.
6. التنويه، توضع نون ساكنة مكانه بينما الوقف توضع ألف.
7. مراعاة ألف المد.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة المدثر

التمثيل للآية الأولى من سورة المدثر :

يا أيها المدثر

يا	أي	ي	هل	مد	دث	ثر
ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص
متوسط	متوسط	قصير	متوسط	متوسط	متوسط	متوسط
مفتوح	مغلق	مغلق	مغلق	مغلق	مغلق	مغلق

تصنيف مقاطع سورة المدثر :

	المقطع القصير	المقطع المتوسط		المقطع الطويل		
		المفتوح	المغلق	مغلق	مزدوج الإغلاق	
1	1	1	5			
2	1		3			
3	2		4			
4	5	1	2			
5	1		4			
6	1	1	5			
7	4		3			
8	5	2	1	1		
9	6	1	4	1		

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة المدثر

		1	2	2	5	10
			3	3	4	11
			3	4	3	12
				3	4	13
			3	3	3	14
			3	1	5	15
			3	6	6	16
			1	3	4	17
			5		4	18
			3		5	19
			4		5	20
			2		2	21
			2		6	22
			5		3	23
			6	4	2	24
			4	4	1	25
			2	1	3	26
			2	3	3	27
			2	3	2	28
			4	1	2	29
			1	3	4	30
			30	49	70	31

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة المدثر

			3	1	1	32
			5		1	33
			4	1	2	34
			4	1	3	35
			3	1	2	36
			7	1	7	37
			5	1	5	38
			4	2	2	39
		1	2	3	3	40
		1	2		2	41
			2	1	4	42
		1	3	2	4	43
		1	4		4	44
		1	1	3	5	45
		1	4	1	5	46
		1	2	2	2	47
		1	3	3	6	48
		1	4	1	7	49
			6		5	50
			4		2	51
			11	2	7	52
			4	5	2	53

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة المدثر

54	2	2	4		
55	4	1	2		
56	9	7	11		

من أنواع المقاطع التي تكونت منها سورة المدثر المقطع القصير و الذي تكرر (269 مرة) وهو الغالب في السورة و المقطع المتوسط بنوعيه المفتوح و المغلق، فالمفتوح تكرر (140 مرة) ، أما المغلق فتكرر (225 مرة) و المقطع الطويل المغلق (12 مرة).

ومن الملاحظ هنا أن المقطع القصير هو كثير التكرار مما يؤدي إلى سلاسة النطق أما عن المقطع المتوسط بنوعيه أدى إلى رسم صورة النفوس من داخلها.

المطلب الثاني: النبر والتنغيم

إن النبر و التنغيم هما ظاهرة صوتية ذات مغزى في الكلام المتصل ، تظهر و تلاحظ حيث تضم الكلمة إلى أخرى ، أو حين نستعمل الكلمة الواحدة بصورة خاصة (و عليه فإن)

1-النبر :

أ- لغة : يقال نبر في قراءته أو غنائه : رفع صوته ، ومنه نبر الحرف همزه ، و النبر في النطق : إبراز أحد مقاطع الكلمة عند النطق⁹³ ؛ و درجة النبرة تؤثر في طول الصائت و علو الصوت⁹⁴، بغرض ما يريد المتكلم إبلاغه السامع.

ب- اصطلاحاً : تتكون الكلمة من عدد من الفونيمات المتتابعة ، و هذه الفونيمات تكون فيما بينها من مقاطع الكلمة ، و نلاحظ أن تلك الفونيمات ، و هذه المقاطع تتفاوت

⁹³ - مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط ، ص897.

⁹⁴ - محمد علي الخولي ، معجم علم الأصوات ، ص169.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة المدثر

فيما بينها من حيث النطق قوة و ضعف⁹⁵، و هذا التفاوت في درجة الوضوح يسمى نبرا. و لأن الصوت أو المقطع المنبور ينطق ببذل طاقة نسبيا و يتطلب من أعضاء النطق مجهودا أشد⁹⁶، ومن ثمة فالنبر موقعية تشكيلية ترتبط بالموقع في الكلمة ، و في المجموعة الكلامية و يكون نتيجة عامل أو أكثر من العوامل الكمية و الضغط و التنغيم⁹⁷، و على هذا الأساس فالكثير من الباحثين يعرفون النبر بأنه : " الضغط على مقطع معين بزيادة العلو الموسيقي ، أو التوتر أو المدة أو عند هذه العناصر
98."

فظاهرة النبر ليست مستعملة في جميع اللغات الإنسانية ، و من ثم فالنبر ليس فونيميا في كل اللغات ، و إنما يعد فونيميا فقط في تلك اللغات التي تستخدمه⁹⁹ تسمى (باللغات النبرية) و يكون موقع النبر فيها حرًا و اللغة الإنجليزية مثال حي للنبر فنحن إذا نطقنا كلمة (IMPORT) بنبر المقطع الأول كانت اسما و إذا انتقل إلى المقطع الثاني كانت فعلا أما اللغات التي لا تستخدمه كفونيم تسمى باللغات الفيرانيرية.¹⁰⁰

أنواع النبر : ينقسم النبر في اللغة العربية إلى نوعين :

أ- نبر الكلمة الصيغة الصرفية : و هو بدوره ينقسم بحسب قوة النطق و درجة الدفعة إلى :

- نبر أولي يرمز له ب [I]

- نبر ثانوي يرمز له ب [I]

95- حلمي خليل الكلمة دراسة لغوية معجمية ، ص43.

96- كمال بشر، علم الأصوات ، ص513.

97- تمام حسان ، مناهج البحث اللغة ، ص160.

98- جان كانتينو ، دروس في علم الأصوات العربية ، ص 194 بتصرف.

99- تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، ص163.

100- خليل إبراهيم عطية ، في البحث الصوتي عند العرب، ص163.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة المدثر

- **نبر ضعيف** ويرمز له ب [] بلا علامة ¹⁰¹، والفرق بين النبر الأولي و الثانوي بحسب قول الدارسين يكمن في الموقع ، فالنبر الثانوي يأتي في المرتبة الثانية بعد الأولي هذا من جهة و من جهة أخرى النبر الأولي أقوى من الثانوي.
- ب- **نبر الجملة السياق الكلامي أو الدلالي** : وهو أن يقصد المكم إلى كلمة في الجملة فيزيد من نبرها و يميزها عن غيرها من كلمات الجملة رغبة منه في تأكيدها أو الإشارة إلى غرض خاص¹⁰²، فمثلا إذا ما ضغطنا على كلمة محمد من جملة " عاد محمد " فالغرض هو التأكيد على عودة محمد وليس غيره .
- **القواعد التي تضبط النبر في كلمة العربية** : وضع علماء الإختصاص قواعد تعيننا على تحديد مواضع النبر فمثلا :
- عندما تتألف الكلمة من سلسلة من المقاطع مثل : (ص ح) بنبر المقطع الأول نبرا أوليا وننبر المقاطع السياقية انبارا ضعيفة
- مثل : << فإذا نقر في الناقور >> سورة المدثر الآية 8 في كلمة نُقِرَ.....نْ - ، قَ - ، رَ - : ص ح ، ص ح ص ح
- وعندما تتألف الكلمة مقطعا طويلا واحد فقط ، فإن المقطع يستقبل النبر الأولي ويستقبل بقية المقاطع مثل: ص ح (ص ح ح) ص ح ص ح
- مثل : << فما تنفعهم شفاعا الشافعين >> الآية 48 شفاعا ش ، -َ ، ف ، -َ ، -َ

ع ، -َ ، ة ، -ُ

¹⁰¹ - حسام البهنساوي ، الدراسات الصوتية عند علماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، مصر ، ط 1 ، ص 134

¹⁰² - ابراهيم أنيس ، الأصوات الغوية ، ص 102

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة المدثر

عندما تحتوي الكلمة من مقطعين طويلين أو أكثر فإن المقطع طويل الأقرب الى الآخر الكلمة يستقبل النبر الأولي والأقرب إلى بداية الكلمة (ليس بداية الكلمة) نبرا ثانويا مثل : ص ح ، (ص ح ح) ، (ص ح ح ح) ، ص ح ¹⁰³ .

النبر في اللغة العربية :

لقد اختلفت الآراء حول النبر في العربية بين مؤيد ومنكر ، ويمثل الاتجاه الأول احمد مختار عمر : "وإن كان هناك من أنكر معرفة العربية النبر ، وإن كان في العربية لا يستخدم النبر كفونيم إلا أن هذا لا ينفي وجود النبر في اللغة ، ولا تكادوا تخلوا منه أي لغة " ¹⁰⁴.

ووافقه في هذا الطرح عبد الصبور شاهين قائلا : " لم يختلف التصور الحديث لفكرة النبر عن تصور اللغويين القدماء له كثيرا ، فقد تصور أصحاب المعاجم النبر على انه ضغط المتكلم على الحرف " ¹⁰⁵.

فأصحاب هذا الاتجاه لا ينكرون معرفة القدامى لمصطلح النبر، فقد ذكر ابن المنظور إن النبر يقابل مصطلح " الهمز " في حين يذهب أصحاب الاتجاه الثاني ويمثله تمام حسان الذي يرى إن العربية لم تعرف النبر : " إن دراسة النبر ودراسة التنغيم في العربية الفصحى يتطلب شيئا من المجازفة ذلك لأن العربية الفصحى لم تعرف هذه الدراسة في قدمها ¹⁰⁶ ، ويوافقه في الرأي حسام البهنساوي " لم يستعمل العلماء العرب مصطلح النبر STREES بهذا المعنى بالرغم من وروده في بحوثهم الصوتية " ؛ فإن كان تمام ينفي معرفة العرب للنبر ، فالبهنساوي يقر بقدّم المصطلح النبر لكنه لا يعبر عنه بمفهومه الحديث .

¹⁰³ - سلمان حسن الماني ، التشكيل الصوتي في اللغة العربية ، النادي الأدبي الثقافي ، ط 1 ، 1983 ، ص 135

¹⁰⁴ - احمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، ص 357 .

¹⁰⁵ - عبد الصبور شاهين ، القراءات القرآنية ، مكتبة الناجي ، مصر ، د . ط ، ص 25 .

¹⁰⁶ - تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، ص 164 .

2-التنغيم :

لغة :النَّغْمَةُ جرس الكلام وحسن الصوت بين القراءة ونحوها ¹⁰⁷ .

اصطلاحا : ظاهرة من الظواهر الفوق تركيبية متعلقة بدرجة الصوت فهو يدل " على ارتفاع الصوت أو انخفاضه في الكلام " ¹⁰⁸ ، وهذا التغير في درجة الصوت يرجع إلى تغير في نسبة ذبذبة الوترين الصوتيين ، وهذه الذبذبة يحدث النغمة الموسيقية ، ولذا نجد الكثير من الدارسين يطلقون عليها اسم موسيقى الكلام " ¹⁰⁹.

فعن طريق هذه التغيرات تتوصل الكثير من اللغات إلى التعبير عن الحالات النفسية المختلفة ، و عن المشاعر و الانفعالات فتستعمل تنغيمًا خاصًا لكل من الرضا و الغضب و الاحتقار. ¹¹⁰

كلما أن هناك فرق شاسع بين التنغيم و النغمة ، و إن كان كل منهما فونيمًا غير تركيبى فالتنغيم : " تقوم فيه درجات الصوت المختلفة بدورها المميز على مستوى الجملة أو العبارة أو الكلمات أما النغمة فتكون على مستوى الكلمة " ¹¹¹ إذن فالتنغيم مرتبط بالجمال أو العبارات أما النغمة على مستوى الكلمة.

¹⁰⁷- الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج4، ص426.

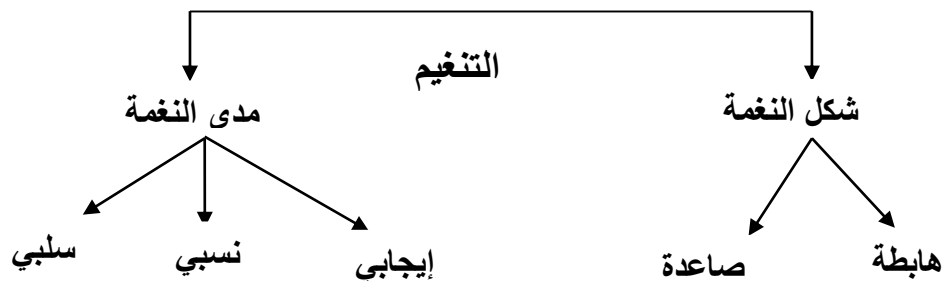
¹⁰⁸- خليل إبراهيم عطية، في البحث الصوتي عند العرب ، ص63.

¹⁰⁹- محمود سمران ، علم اللغة " مقدمة للقارئ العربي " ، ص192.

¹¹⁰- محمود سمران ، علم اللغة " مقدمة للقارئ العربي " ، ص 193.

¹¹¹- حلمي خليل ، الكلمة دراسة لغوية محجمة ، ص46.

- أقسام التنعيم : ينقسم التنعيم من وجهتي نظر مختلفين نحاول توضيحها في الشكل التالي¹¹² :



أ- النعمة الإيجابية : و تنقسم بدورها إلى :

1-إيجابي صاعد :و تصعد فيها النعمة من الأسفل إلى الأعلى على المقطع المنبور و نجدها في صيغة الاستفهام مثل قوله تعالى <<ماذا أراد الله بهذا مثلا... >> تقرئ هذه الآية بنعمة صاعدة ، نتيجة الضغط على ما الاستفهامية مما يمنحها وضوحا في السمع .

2-إيجابي هابط : وتنخفض فيه النعمة من الأعلى إلى الأسفل المقطع المنبور و تكون في : أ- الأمر : << قم فانذر وريك فكبر وثيابك فطهر ولا تمنن تستكثر ولريك فاصبر>> المدثر 07 .

تأكيد الإثبات : مثل قوله تعالى << قال إن هذا إلا سحر يؤثر، إن هذا لقول بشر >> المدثر 24، 25

ب -النعمة المسطحة : التي تنقسم إلى :

¹¹²- أنظر : تمام حسان ، منهاج البحث في اللغة ، ص165.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة المدثر

- 1-نسبي صاعد : ويستعمل في الاستفهام بلا أداة . قال تعالى >> ذرني ومن خلفت وحيدا << المدثر الآية 11 فهذه النغمة تبقى ثانية على حالة واحدة وهي صاعدة
- 2- نسبي هابط : ويستعمل في الإثبات غير المؤكد ،كالكلام الجاري في التحية والنداء مثل قوله تعالى >>يا أيها المدثر << المدثر 01 فهذه النغمة تبقى ثابتة على حالة واحدة .

ج- النغمة السلبية : وهي بدورها تنفرع إلى :

1. سلبي صاعد : يستعمل في الكلام إذا كان تمنيا أو عتابا
2. سلبي هابط : يستعمل في التعبيرات : التسليم بالأمر والأسف والحسرة والتعجب¹¹³ مثل قوله تعالى >> فما لهم عن تذكرة المقرضين << فور التعجب بلفظ الاستفهام والفرض من التعجب تعظيم أمر المشار إليه ،فالتنغيم في العربية يعمل على تصنيف الجمل والتفريق بينهما ، والتعبير عن حالات نفسية مختلفة من غضب والرضا ، الاحتقار¹¹⁴ .

المطلب الثالث: الفواصل الصوتية

من عجيب النظم نظام الفواصل وذلك لما تحمله من إيقاع موسيقي بديع، وتأثير إيجابي في المستمعين.

اصطلاحاً: الفاصلة هي تلك الكلمة التي تختتم بها الآية من القرآن، أو هي ذلك الصوت الذي تنتهي بها الكلمة التي تختتم بها الآية.

وقد عرفها البقلاني (ت403) بأنها " حروف متشاكلة المقاطع يقع بها إفهام المعاني وفيها بلاغة "

¹¹³—مدحت عبد الواحد صالح ، اعراب المفصل لكتاب الله المرثل ،دار النشر مصر ،د ط ، ص107

¹¹⁴—عبد الصالح العربي ،دراسات النسبية الصوتية تركيبة ،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،لبنان ط، ص 129

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة المدثر

فالفاصلة إذن جزء متمم المعاني الآيات القرآنية، وتكون مكان القافية في الشعر، تكمل معناها، ويتم بها النغم ويتسق الوزن.

سميت فاصلة لأنه يفصل عندها الكلامان، حيث أن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها، ولعل هذا أخذ من قوله تعالى الر كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلْتُ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (1) هود آية 1

أنواع الفاصلة : الفاصلة أقسام

1- بحسب حرف الروي : وهي إما

أ- فواصل متماثلة : ومن أمثلتها في سورة المدثر قوله تعالى أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (1) قُمْ فَأَنْذِرْ (2) وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ (3) فواصل هذه الآيات جاءت على حرف واحد وهو (الراء).

ب- فواصل متقاربة في الحروف : ومن أمثلتها في سورة المدثر قوله تعالى "(53) كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ (54) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ (55) فصوتا الراء (تذكره) والهاء (ذكره) من الأصوات المتقاربة في المخارج و الصفات.

2- بحسب الوزن :

أ- المتوازي : اتفاق الكلمتين في الوزن وحرف الروي، قال تعالى في سورة المدثر " فذلك يومئذ يوم عسير، على الكافرين غير يسير " 10

جاءت فاصلة هاتين الآيتين على روي واحد هو الراء ووزن واحد فميل.

ب- المطرف : اتفاق الكلمتين في حرف الروي لا في الوزن ومن ذلك قول المدثر فهاتان الآيتان على روي واحد وهو الراء، وتختلفان في الوزن فالأول منها على وزن (استفعل) أما الثانية على وزن (يفعل).

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة المدثر

ج- المتوازن :يكون بمراعاة الوزن فقط كقوله سبحانه تعالى في سورة المدثر (50)فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ (51) بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً (52) فكلتا الفاصلتين على وزن فعلة.

3-بحسب السياق :

تشمل على عدة أنواع : التمكين، التصدير، الإيغال، و التوشيح وهو أن يرى في الآية معنى يشير إلى الفاصلة حتى تعرف منه قبل قراءتها، كقوله تعالى (1)فُمْ فَأَنْذِرْ (2) وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ (3)المدثر، ففاصلة الآية الأولى تحيلنا على معنى الآية الثانية، ثم إن الفاصلة ليست مجرد توافق الألفاظ بل هي مطلوبة في اللغة العربية تريح القارئ، وترشده إلى تلوين السورة، وإجادة الوقف، وتزيد من روعة التلاوة كما تخلع عليه من إيقاع محبب، ونمد القارئ بألوان من النغم المؤثر و التطريب الآخاذ.

وبعد تعرضنا للفاصلة وأنواعها سنأتي إلى إحصائها في سورة المدثر.

إحصاء فواصل سورة المدثر :

جاءت فواصل سورة المدثر كالاتي :

المدثر، فأنذر، فكبر، فطهر، فاهجر، تستكثر، فاصبر، الناقر، عسير، يسير، وحيدا، ممدودا، شهودا، تمهيدا، أزيد عنيدا، صعودا، قدر، قدر، قدر، نظر، يسر، استكبر، يؤثر، البشر، سقر، تدر، للبشر، عشر، للبشير، القمر، أدبر، أسفر، الكبر، للبشر، يتأخر، رهينة، اليمين، يتساءلون، المجرمين، سقر، المصلين، المسكين، الخائضين، اليقين، الشافعين، معرضين، مستنفرة، قسورة، منشرة، الآخرة، تذكرة، ذكره، المغفرة.

نرى في الآيات التي تنتهي بكلمة المدثر وفأنذر وفكبر وفطهر وفاهجر وتستكثر واصبر أي من الآية الأولى إلى الآية السابعة أن الفاصلة التي تنتهي بها الآيات تتألف من مقطع يتكون من صوت (الراء) و الصوت الذي قبله (متحرك) (الكسرة) فهذين الصوتين (

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة المدثر

الراء الساكن وما قبله متحرك) فحرف الراء صوت مجهور وذلك فحل الأمر حيث أمر الله عز وجل الرسول صلى الله عليه وسلم بالإجتهاد في عبادة الله القاصرة و المتعدية فتقدم بالأمر له بالعبادات و الصبر على أذى قومه، وأمره بإعلان الدعوة و الصدع بالإنذار و الثياب طهر من النجاسة، والرجز فاهجر و الابتعاد عن عبادة الأصنام.

وفي الآيات الآتية نرى تلاعب الفواصل لكن بمقاطع مختلفة (7) فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ (8) فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (9) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ (10) فالفاصلة التي تنتهي بها هذه الآيات تتألف من مقطع مركب يتكون من صوت الراء وحركة طويلة أي حرف مد فهذا مقطع طويل مغلق.

يقول الله تعالى (10) دَرَنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (11) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا (12) وَبَنِينَ شُهُودًا (13) وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا (14) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (15) كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا (16) سَأُزْهِقُهُ صَعُودًا (17)

تنتهي هذه الآيات بفاصلة مكونة من مقطع مركب من صوت متحرك هو الدال وصوتين ممدودين هما الياء و الألف أو الواو و الألف، و الآيات في تواعد رجل الكفر لنعمة الله، فلم يقدرها حق قدرها بدأت ببيان ما أكرم الله به ذلك الرجل من النعم الكثيرة وما أضاف عليه من الخير وجاءت الفاصلة المشتملة على حرف الدال وصوتين ممدودين لتسهم في الإيحاء بصورة النعمة السابقة و الكرم العامر، لأن وجود حرف الدال و الصوتين الممدودين يوحي إلى صورة المعنى المقصود.

وسوف نرى في فاصلة الآيات التي أنت بقوله سبحانه وتعالى (17) إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (18) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (19) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (20) ثُمَّ نَظَرَ (21) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (22) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (23) فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ (24) إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (25) سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (26) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ (27) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ (28) لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ (29) عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ (30) وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة المدثر

لَيْسَتِيقَنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَرْذَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ (31) كَلَّا وَالْقَمَرِ (32) وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ (33) وَالصُّبْحِ إِذَا أَصْفَرَ (34) إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبَرِ (35) نَذِيرًا لِلْبَشَرِ (36) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ (37).

تنتهي هذه الآيات بفاصلة مؤلفة من مقطع مركب من صوت الراء، و الراء هنا أدى وظيفة إيقاعية لأن كل هذه الآيات تنتهي بهذا الصوت المجهور القوي الذي يحدث أثر طبيعيا في النفس فلا يجد إلا قرار واستجابة.

فكل الآيات التي استخدم فيها حرف الراء كفاصلة وذلك بسبب العذاب من الحق بعضا له وبما أن الراء صوت مجهور قوي.

واستخدامه في بعض الآيات تعبيرا عن غضب الله من المشركين فهو يتوعددهم بالعذاب الأليم.

قال تعالى : كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين في جنات يتساءلون، عن المجرمين، وما سلككم في سقر، قالوا لم نكن من المصلين، ولم نك نطعم المسكين، وكنا نخوض مع الخائضين، وكنا نكذب بيوم الدين، حتى أتانا اليقين فما تتفعم شفاعة الشافعين، فمالهم عن التذكرة معرضين " 49.

ونرى أن هذه الآيات تنتهي بفاصلة مركبة مؤلفة من مقطع مركب من صوت النون المسبوق بحرف متحرك طويل أي (حرف مد) فكل هذه الآيات تتحدث عن ندم المشركين لذلك استخدمت حروف اللين كفواصل هنا.

وسنرى المقطع الأخير من سورة المدثر وما يحمله من فواصل قال الله سبحانه و تعالى : كأنهم حمر مستنفرة، فرت من قسورة، بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة المدثر

منشرة، كلا بل لا يخافون الآخرة، كلا إنها تذكرة، فمن شاء ذكره، وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة "56.

فالفاصلة التي تنتهي بها هذه الآيات مركبة من مقطع صوتي هو الراء المتحرك و التاء المربوطة.

وفي الأخير نرى أن الفاصلة في سورة المدثر لا يمكن أن تكون منفصلة عن المعنى فلوا اقتض المعنى ترك الفاصلة لتركت فالمعنى يأتي أولاً في عموم القرآن وتلتقي الفاصلة مع المعنى.

وفواصل القرآن كلها بلاغة وحكمة، لأنها طريق إلى إ فهم المعاني التي يحتاج إليها في أحسن صورة تدل بها عليها.

كما ان لهذه الفواصل قيمتها في إتمام المعنى، وهي مرتبطة بآياتها ولها أثرها الموسيقي في نظم الكلام، ولهذه الموسيقي أثرها النفسي، وأسلوب القرآن توجد فيه هذه الموسيقي، ومن أجلها حدث في نظم الآية ما يجعل هذه المناسبة أمراً مرعياً.

خاتمة



بعد هذا البحث المتواضع في الظواهر الصوتية ، تأتي خاتمة هذا البحث ، و التي تمثلت في مجموعة من النتائج التي من شأنها أن تسهم في حركية الدرس اللغوي أجملناها في النقاط التالية :

✓ مصطلح علم الأصوات مصطلح جديد استعمله المتخصصون في علم اللغة العربية في العصر الحديث.

✓ اختلاف القدامى و المحدثين في تصنيف بعض الأصوات من حيث الجهر و الهمس و الرخاوة .

✓ اختلاف آراء علماء اللغة في تحليلهم للظواهر الصوتية .

✓ صعوبة الوقوف على مواقع النبر في اللغة العربية و هذا راجع لاختلاف اللهجات.

✓ تعدد المقاطع و تنوعها ، فمنها القصير ، الطويل و منها المفتوح و منها المغلق ، و بعضها شائع كثير في اللغة و يفهمها نادر .

✓ تأدية التنغيم وظائف عدة منها دلالية كالتفريق بين المعاني النحوية و نعني بها التفريق بين أنواع الجمل و بيان وظائفها أو تأشيرية لتعبيرها بحيس في نفس المتكلم من فرح و غضب ، من دهشة و غيرها .

✓ مجيء سورة المدثر بأعذب مقطع ، كثير فيه ختم كلمة المقطع من الفاصلة بحرف من المد و اللين لما لها من أكثر واضح على السمع.

✓ إضفاء صوت (الراء) في فواصل السورة نغمة تقريرية متصاعدة ، ثم تتحوا منحنى آخر بالوقف.

✓ تنوع نغمات و مقاطع السورة المدروسة بتنوع الأجواء و لهذا جاء الإيقاع الموسيقي منسجما مع مشاهد السورة.

✓ يعد الوقوف على بعض الصفات توصلت إلى أن أكثر الصفات بروزا في "سورة المدثر" هي صفات التي تتصف بالقوة كالجهر و الانفتاح .

وهذا ما يتلاءم مع النبذة الخطابية القوية التي تميز السورة المكية عامة و سورة المدثر خاصة.

مما لا شك فيه وجو علاقة وطيدة تربط بين علم الأصوات و علم التجويد ، تدفع الكثير من الدارسين البحث عن طرق و أساليب التي تمكنهم من الاستفادة من أجهزة قياس السمع و الحاسوب لتطوير في وسائل و أساليب تدريس أحكام التلاوة و التجويد كمعرفة مثلا المدة الزمنية لمد حركة الغنة ، فمهما بلغ التطور العلمي و التكنولوجي من تقدم لا يمكن لأي أحد أن يتجراً و يغير في أحكام تلاوة القرآن الكريم.

و في الختام أتوجه إلى الله خاشعة و متضرعة أن يتقبل عملنا هذا لوجهه الكريم ، فما أصبت فيه من شيء ، فلا فضل لي فيه إذ الفضل كله لله وحده لا إله إلا هو وحده لا شريك له ، وما أخطأت فيه فإني استغفر الله و أتوب إليه و لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الملاحق



قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (1) قُمْ فَأَنْذِرْ (2) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (3) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (4) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (5) وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ (6) وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ (7) فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ (8) فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (9) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ (10) ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (11) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا (12) وَبَنِينَ شُهُودًا (13) وَمَهْدُتٌ لَهُ تَمْهِيدًا (14) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (15) كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا (16) سَأَرْهُقُهُ صُعُودًا (17) إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (18) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (19) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (20) ثُمَّ نَظَرَ (21) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (22) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (23) فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ (24) إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (25) سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (26) وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَقَرُ (27) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ (28) لَوَاحِئُهُ لِلْبَشَرِ (29) عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ (30) وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ (31) كَلَّا وَالْقَمَرِ (32) وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ (33) وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ (34) إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ (35) نَذِيرًا لِلْبَشَرِ (36) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ (37) كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةٌ (38) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (39) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (40) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (41) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ (42) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمَصْلِيِّينَ (43) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ (44) وَكُنَّا نَحْوُضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (45) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بَيِّوَمِ الدِّينِ (46) حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ (47) فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ (48) فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُغْرِضِينَ (49) كَأَنَّهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (50) فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ (51) بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَّةً (52) كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ (53) كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ (54) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ (55) وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَعْرِفَةِ (56)﴾.

قائمة المراجع



أولاً: المصادر

القرآن الكريم (سورة المدثر)

ثانياً: الكتب

1. ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 5، 1975.
2. ابن الجزري،، التمهيد في علم التجويد، تح: علي الحسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط1 1985.
3. ابن جني: سر صناعة الإعراب، تج حسن الهنداوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط2، 1993، ج1.
4. ابن جني، الخصائص: تح: محمد علي النجار دار الكتب المصرية، مصر، د ط، دس، ج1.
5. ابن فارس اللغوي، مقاييس اللغة، تح ابراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي بيوض دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
6. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1968، ج 3، ص 73 (مادة خرج)
7. ابن منظور، لسان العرب، تح، عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، القاهرة، ط 1، 2003، ج 2.
8. أبو عمرو بن سعيد الداني، التحديد في الالتقان و التجويد، تح: غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، ط 1، 2001.
9. أحمد كشك، من وظائف الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 1983.
10. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1997.
11. الأزهرى، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط1، 2001، ج 1.

12. أنستانس ماري الكرمللي، نشوء اللغة العربية ونموها واكتمالها، مكتبة، الثقافة الدينية، مصر د ط، د س.
13. تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة .
14. الجاحظ، البيان و التبيين، تح عبد السلام هارون، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر، ط 7، 1978.
15. جان كانتينو، دروس في علم الأصوات العربية، نقله صالح قرمادي، الجامعة التونسية 1966، ج 1.
16. حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1999.
17. حسام البهنساوي ، الدراسات الصوتية عند علماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، مصر ، ط 1.
18. الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج4.
19. دي سوسير، علم اللغة العام، تر: جوئيل يوسف عزيز، دار أفاق عربية، بغداد، ط 3، 1985.
20. ربيعة برباق، علم الأصوات، دار قانة للنشر و التوزيع، ط1، 2016.
21. رمضان عبد التواب، أصوات اللغة العربية بين الفصحى و اللهجات، مكتبة لبنان المعرفية، لبنان، ط 1، 2006.
22. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 2، 1983.
23. الزمخشري،أساس البلاغة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط 3، 2003.
24. سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمان في تجويد القرآن ، المرجع السابق.
25. سلمان حسن الماني ، التشكيل الصوتي في اللغة العربية ، النادي الأدبي الثقافي ، ط 1 ، 1983 .

26. سمير شريف أستيتية، اللسانيات (المجال و الوظيفة و المنهج) عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 2، 2008.
27. السيوطي، همع الهوامع، تح: سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، (د.ط)، 1979، ج 2.
28. عبد الصالح العربي، دراسات النسبية الصوتية تركيبة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان ط.
29. عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية، مكتبة الناجي، مصر، د.ط.
30. عبد العزيز أحمد علام وعبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، مكتبة الرشد، الرياض، ط 3، 2009.
31. عصام نور الدين، علم وظائف علم الأصوات اللغوية " الفونتيكا"، دار الفكر، لبنان، ط 1، 1992.
32. علاء جبيري، المدارس الصوتية عند العرب، النشأة والتطور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2006، 1.
33. الفراهيدي، كتاب العين، تح: محمد المخزومي وإبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم و الفهارس، ج 7.
34. كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، مصر، د.ط، 2000.
35. مار بوباي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، علم الكتب، القاهرة، ط 2، 1983.
36. المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، لجنة إحياء التراث الاسلامي، مصر، ط 3، 1994، ج 1.
37. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، دار التحرير للطباعة و النشر، مصر، ط 1، 1989.

38. محمد الجرسى، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مكتبة الصفا، مصر، ط1، 1999.
39. محمد الجرمي، معجم علوم القرآن تفسير التجويد، دار القلم، سوريا، ط1.
40. محمد الغامدي، الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، 2011.
41. محمد بنهان البصري، الإستبراق في رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، ط3، 2009.
42. محمد داود، العربية و علم اللغة الحديث، دار غريب، مصر، 2011.
43. محمد صادق القمحاوي، البرهان في تجويد القرآن، المكتبة الثقافية، بيروت.
44. محمد علي الخولي ، معجم علم الأصوات .
45. محمد قمحاوي، البرهان في تجويد القرآن.
46. محمود الحصري، أحكام قراءة القرآن الكريم، دار البشائر الإسلامية، مصر، ط2.
47. محمود السعران، علم اللغة، " مقدمة القارئ العربي، دار النهضة، لبنان.
48. محمود عكاشة، أصوات اللغة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعيين القاهرة، ط1، 2005.
49. مدحت عبد الواحد صالح ، اعراب المفصل لكتاب الله المرتل ،دار النشر مصر ،د ط .
50. المرزوقي، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003، ج1.
51. مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ القراءة.

فهرس



المحتويات



فهرس المحتويات:

العنوان:	الرقم
----------	-------

الشكر والتقدير

إهداء

مقدمة أ، ب

مدخل: 04

الفصل الأول:	مفاهيم أساسية في الصوتيات
--------------	---------------------------

تمهيد..... 08

المبحث الأول : الصوت و الصوت اللغوي (علم الأصوات) 08

المطلب الأول : مفهوم الصوت 08

أ- لغة..... 08

ب- اصطلاحا..... 10

المطلب الثاني : مفهوم الصوت اللغوي: (علم الأصوات) 11

المطلب الثالث: فروع الصوت اللغوي (علم الأصوات) 12

المبحث الثاني: الأصوات اللغوية مخارجها وصفاتها 13

المطلب الأول : مخارج الأصوات..... 13

- مفهوم المخرج لغة واصطلاحا..... 13

- جدار النطق لدى الإنسان..... 14

المطلب الثاني : صفات الأصوات..... 22

أ. الصفات التي لها ضد..... 22

29.....بج. الصفات التي لا خد لها

دراسة تطبيقية لسورة المدثر

الفصل الثاني:

34.....المبحث الأول : دراسة أصوات سورة المدثر

34.....المطلب الأول : دراسة إحصائية لمخارج الأصوات

35.....المطلب الثاني : دراسة إحصائية لصفات المخارج

42.....المبحث الثاني : دراسة وظيفة الأصوات في سورة المدثر

43.....المطلب الأول : الفونيم و المقطع

53.....المطلب الثاني : النبر و الشغيم

59.....المطلب الثالث : الفاعلة القرآنية

66.....خاتمة

69.....الملاحق

71.....قائمة المراجع

فهرس المحتويات

ملخص:

كان موضوع بحثنا " سورة المدثر دراسة صوتية على ضوء المنهج الوظيفي " دراسة تطبيقية على القرآن الكريم ، و ترمي هذه الدراسة للوقوف على مخارج الأصوات و صفاتها ، فكانت الخطة التي سرنا عليها تحتوي على فصلين فصل نظري و فصل تطبيقي في الفصل الأول تحدثنا عن الصوت و علم الأصوات و مخارج الأصوات و صفاتها ، أما الفصل التطبيقي احتوى الفونيم و المقطع و النبر و التنغيم .

الكلمات المفتاحية: الصوت -المخارج -الصفات - سورة المدثر .

Résumé :

Le sujet de notre recherche était "Surat Al-Muddathir une étude audio à lumière de l'approche fonctionnelle «» une étude appliquée sur le saint coran. Le plan que nous avons parcouru contenant deux chapitre : un chapitre théorique et un chapitre appliqué. Dans le première chapitre nous avons parlé du phonème de la phonologie, des sorties phonémique et de leurs qualités , Le chapitre pratique contenait le phonème la syllabique, l'accent et l'intonation.

Les mots clefs : son ,sorties , qualités, Surat Al-Muddathir.

Lumary:

The subject of research was Surat AL- Muddathir , an audio study on the holy Quran. Theoretical chapter and an applied chapter. In the first chapter we talked about phoneme outputs and their qualities the applied chapter contained the phoneme and the syllable, Accent and intonation.

The keys words : sound , exists , qualities, Surat AL- Muddathir.